153
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الاول 2015

بطولة كوردية فيلية يسجلها لافين اسكندر في السويد

لا مسيحية في العراق خلال خمس سنوات

هل ينقلب السحر على الساحر

اساليب جذب فتيات الخلافة وسط ثورة تحذيرات

لانقاذ العراق..

فكرة امريكية بتشكيل جيش كوردي غير حزبي

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
جواد كاظم
سندس ميرزا
سعد عبد الجبار
ياسر عماد
محمد جمال

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي
محمد علي السماوي

FAILY153
تشرين الاول 2015

إقرأ في هذا العدد ....

مالذي دهى كوردستان.. هل تقرع طبول الحرب مجددا ام سيناريو الادارتين اقرب 8

فرص الفيليين الضائعة – الجزء الخامس.. ان نبقى عظاماً فقط خير لنا من ألاّ نبقى 18

تذكرة إياب من جحيم داعش.. قصة عراقي هرب من الموصل 40

محاولة إحياء مسابقة ملكة جمال العراق تثير حفيظة المتشددين وزعماء القبائل 48

كلمة العدد

عندما لا نأبه بعراقيتنا

عراق اليوم يمتلك خصوصيتين احداهما انه لا يمكنك ان تستشرف على مستقبله، والثانية متمثلة بعلاقاته المتذبذبة على المستوى الداخلي والخارجي، واذا اردنا عراقاً يؤمن بمفهوم المواطنة فنحن مجبرون ان نورطه او نشجعه على تنفيذ الالتزامات والتعهدات، وفي ظل ذلك يمكننا ان نشاهد دولة حقيقية.

كلّما قرر المعنيون ان يذكروا اسم الفيليين في دستور العراق الجديد او استحداث مكتب خاص لهذه الشريحة في رئاسة الجمهورية وأيضا ممثلية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء بهذا الخصوص تتضارب الآراء حيال ذلك وبالمحصلة لم يتمّ تنفيذ أي شيء على ارض الواقع لكي نترجم انتاجا وإنجازا ملموسا للشريحة.

نحن نؤمن ونتمنى ان نعيش في بلد قوي يتحكم بمقدراته، وليس كما هو الحال اذ يتمّ تسييره من قبل الآخرين، وان تكون لديه علاقات جيدة وودية مع البلدان المجاورة له، وباقي دول العالم، وان يتخذ من التعايش السلمي نهجاً وشعاراً له والاّ يكون منعزلا.

اليوم الحدود الجغرافية أصبحت باهتة اللون، والعراقيون في جميع ارجاء العالم موجودون، ونحن الفيليين لا نقول كلّ العالم مثلنا او كلنا مثل العالم ومن بينهم العراقيين، وهذا ان دلّ فانه يدل ان على الفرد التماشي مع ما يدور بمحيطه من احداث، وحتى على المستوى الداخلي الحكومة ليست لديها القدرة على إيقاف الشريحة عما تريد ان تنجز او تحقق او لا تريد ذلك، ولكن الحكومة إضافة الى الأحزاب السياسية باستطاعتها ان تجد حلاً لقضيتنا وما يشابهها.

نحن الفيليين بسبب انحسار نظرتنا للأفق وقساوة تاريخ هذا البلد، لم نعد نأبه بان يطلقون علينا تسمية العراقيين او غير العراقيين، لأن العديد ممن يهربون من جور العراق ومن مختلف المكونات بحثا عن حياة جديدة ينكرون انتماءهم، بسبب عدم وجود دولة اسرع واوسع انتاجاً للتعصب والكراهية بقدر بلدنا، وقد وصل الى مرحلة في ذلك بأنه اصبح منتجاً ومصدراً للبغضاء وعدم قبول الاخر، وللأسف هناك الكثيرون ينكرون هذه الحقيقة، لأسباب هم يعرفونها ومقتنعون بها، وبالنتيجة نحن الفيليين ذقنا ونذوق حلاوة ومرارة الانتماء لشيء اسمه العراق، والحقيقة الأخرى تكمن بان مفهوم المواطنة غير واضحة المعالم، والتجاوز على حقوق المواطن غير محدود، ومن الممكن ان نضع ذلك ميزاناً لتقييم محاسن وعيوب المواطنة من هذه الزاوية.

رئيس التحرير

لانقاذ العراق..

فكرة امريكية بتشكيل جيش كوردي غير حزبي

فيلي / عبدالله صبري

مر عام على اجتياح ما يسمى بـ "تنظيم الدولة الاسلامية" الموصل وتهديده لبغداد ولا تزال الولايات المتحدة حتى الان غير قادرة على الاعتماد على الجيش العراقي لدحر هذه القوات المسلحة. فإذا اراد الرئيس اوباما أن يكسر تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وإعطاء هذا البلد فرصة أخرى للبقاء، فعليه أن يساعد في تنظيم وتجهيز جيش كوردي حقيقي

حتى الان، رفض الرئيس اوباما اي مساعدات كبيرة للكورد بسبب سياسة "العراق الموحد" التي تتبعها وزارة الخارجية. ومما يثير مخاوف واشنطن هو ان تكون دولة كوردستان قوية وقد ينتهي الامر بمحاربتها الجيش العراقي على المناطق المتنازع عليها أو أعلان الاستقلال، الامر الذي يضع نهاية لسياسة الولايات المتحدة وتحريض تركيا ضد الدولة الجديدة.

في الوقت الحالي، قام تنظيم الدولة الاسلامية بإسقاط سياسة "العراق الموحد". حيث يستحوذ المسلحون الان على ما يقارب ثلث العراق. وعلى الرغم من ان القوات العراقية تظهر المزيد من الاستعداد للقتال مما كانت عليه عندما فروا من الرمادي في ايار، الا انهم لا يزالون يكافحون لاستعادة الاراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الاسلامية. على العكس من ذلك، فان البيشمركة، وهم المقاتلين الكورد، أجبروا مسلحي الدولة الاسلامية على الانسحاب بنجاح كبير حيث كلفهم هذا 1500 شهيد وأكثر من 7000 جريح. ومن الواضح من ان تنظيم الدولة الاسلامية متخوف بشأن البيشمركة، حيث رد على هذا الانسحاب باستخدمه الاسلحة الكيميائية.

ان المكاسب التي حققها الكورد استثنائية نظراً لقلة الدعم الاميركي. حيث قامت الولايات المتحدة وحلفائها بتجهيز الكورد باسلحة قديمة وبضع العشرات من المركبات المدرعة بدون اي دبابات. وان رفض تزويد كردستان باسلحة متطورة جاء لسبب واحد وهو ان المقاتلين الكورد لم يخضعوا الى التدريبات الاساسية الكافية حتى الان.

في الوقت نفسه، يستخدم تنظيم الدولة الاسلامية، وبدون اي ارشادات رسمية، اسلحة متطورة تم الاستيلاء عليها من الجيش العراقي.

الكورد الان يعرفون من ان الطريق الاسهل لكي يحصلوا على معدات أميركية متطورة هي بالاستيلاء عليها من تنظيم الدولة الاسلامية.

أضافة الى النقص في المعدات هناك نقص في التمويل. حيث ان العديد من البيشمركة يقاتلون بوقت جزئي لان رواتبهم منخفضة وتصرف لهم بشكل غير متكرر. وهذا ما يستنزف الروح المعنوية والفاعلية. كما فسر لنا أحد كبار القادة في وزارة البيشمركة في اربيل، حيث قال "إذا بقوا على الخطوط الامامية لمدة شهر كامل، فلن يستطيعوا حتى ان يطعموا عوائلهم".

ان الساسة الكورد يساندون قوات البيشمركة ايضاً، وهما الحزبان الرئيسيان في اقليم كوردستان، الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، الذين خاضا حرباً أهلية في التسعينيات وقسموا الاقليم الى حكومتين. على الرغم من ان الاطراف قد تُم شملها في أدارة الاقليم عام 2006، الا أن النتيجة كانت ترتيبات متوترة لتقاسم الحكم مع نزاعات طويلة حول أي انتقال في السلطة.

والاسوء من ذلك، يمارس الطرفان تأثيرات مختلفة على العديد من البيشمركة. على الرغم من انها خلقت الوية موحدة من الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، حيث ان هذه الالوية تعمل الى حد كبير بشكل مشترك على الورق فقط. فعندما يبدأ القتال، علق احد الضباط ذوي الخبرة من ان جنود الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني يستجيبون في كثير من الاحيان الى قادة منفصلين.

أذا ارادت السياسة الاميركية أن تكون فعالة بشكل حقيقي، فعليها ان تقوم بأكثر من إعطاء اسلحة قليلة وتدريب محدود. بدلاً من ذلك، على الولايات المتحدة ان تساعد كوردستان لتنظيم وتدريب وتجهيز جيش كوردي غير سياسي. ومن الممكن ان تقوم الولايات المتحدة بذلك عن طريق زيادة كبيرة في الدعم لبرنامج وزارة البيشمركة الذي يُعنى ببناء وحدات غير حزبية.

يقضي هذا البرنامج من المتطوعين في هذه الوحدات ان يكونوا مستقلين وليسوا اعضاء في حزب ما. حيث تمكنت الوزارة في جمع لواء غير حزبي واحد، وتحتاج الى دعم اضافي لزيادة العدد في الوحدات.

يمكن للولايات المتحدة ان تحول هذه الالوية غير الحزبية الى نواة الجيش الكوردي الجديد من خلال توفير الاسلحة والتدريب اللازم لجعلها فعالة، مما يؤدي بدوره الى تشجيع المزيد للتجنيد.

ان المساعدة الاميركية للجيش الكوردي قد توفر لكوردستان استقراراً اكثر من خلال حرمان الساسة من السيطرة على الوحدات العسكرية. وكجيش مستقل سياسياً من شأنه ان يقلل خطر توجيه الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني اسلحتهم ضد بعضهم البعض مرة أخرى. علاوة على ذلك، فأن التدخل الاميركي في الجيش الكوردي سوف يبقي الكورد مركزين على تنظيم الدولة الاسلامية بدلاً من اي اجندة داخلية أخرى. وان تركيا يجب ان لا تكون مشكلة. حيث انها تقاتل حالياً سكانها الكورد، ولها علاقات وثيقة مع الكورد العراقيين. وعلى الرغم من ان تركيا لديها الكثير لتكسبه من دولة مستقرة ككوردستان – بالتأكيد، الا ان لديها علاقات تجارية وامنية قوية مع الكورد العراقيين – فيجب على الولايات المتحدة ان تقوم بدعم جيش كوردي عراقي مشروط بعدم المحاولة للأستقلال.

على اي حال، فأن الزعماء الكورد ليسوا في عجلة للحصول على الاستقلال. وان تهديد تنظيم الدولة الاسلامية هو تذكير وحشي بالمخاطر إذا ما سارت بهذا الشأن بمفردها. إضافة الى الاقتصاد الضعيف وغرق كوردستان باللاجئين فان جيرانها لن يتسامح بقضية انفصالها عن العراق.

ونظراً لما حققه الكورد بالفعل مع القليل مما لديه، فأن جيشاً كوردياً مدرباً ومجهزاً بشكل صحيح قد يلحق ضرراً كبيراً على تنظيم الدولة الاسلامية. هذا من شأنه ان يمنع تنظيم الدولة الاسلامية من ترسيخ سيطرته على شمال غرب العراق وتخفيف الضغط على الحكومة العراقية. الاهم من ذلك انه ينبغي ان يوفر هذا الامر لرئيس الوزراء حيدر العبادي متنفساً يحتاجه لإصلاح وإعادة بناء قواته بشكل صحيح.

ومع التدخل العسكري الروسي الذي يزداد في الشرق الأوسط، فأن الرئيس أوباما بحاجة إلى تعزيز حليفه الكوردي، الذي أثبت التزاما أصيلاً في حملة مكافحة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق. حيث ان الجيش الكوردي القادر على محاربة تنظيم الدولة الاسلامية بصور اكثر جدية هو السبيل الوحيد لتحقيق النصر من دون إرسال جنود امريكيين الى ساحة المعركة.

اليزا ماركوس و أندرو ابوستولو – نيويورك تايمز

ترجمة: رنين الهندي

تجاهل العراق للولايات المتحدة والاصطفاف مع روسيا يعيد التسليح الكوردي الى الواجهة

فيلي / جواد فيلي

يغض العراق الطرف عن جميع طائرات النقل الروسية التي تحلق فوق مجاله الجوي، والتي تقدم الأسلحة لسوريا على الرغم من الاعتراضات الأمريكية في هذا الشأن.

وتقوم روسيا باستخدام النزاع السوري لإثبات أهميتها على الساحة الدولية، ولتقويض محاولات الولايات المتحدة لعزل روسيا بعد استيلائها العام الماضي على أراضي في شبه جزيرة القرم.

روسيا، التي أعربت مرارا عن دعمها للرئيس السوري بشار الأسد، اعترفت بنقل دبابات من طراز تي-90 ومدافع هاوتزر وناقلات جنود مدرعة. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لصحفيين روس "لقد كانت هناك إمدادات عسكرية في السابق، وهي مستمرة، وسوف تستمر".

ورصدت طائرات التجسس الأمريكية بناء قاعدة جوية للعمليات المتقدمة في اللاذقية بالقرب من منزل أسلاف الأسد الواقع على الساحل السوري للبحر المتوسط. وقد بدأ بناء المطار الشهر الماضي.

ووجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خطابا أمام الحاضرين في الدورة الـ 70 للجمعية العامة للأمم المتحدة، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك في 28 أيلول 2015.

وقالت روسيا إنها هناك من أجل تقديم المساعدة في مجال مكافحة تنظيم داعش في سوريا، وقد بدأت بالفعل بغاراتها الجوية على أهداف لداعش، الأربعاء. ومع ذلك، فإن توسيع قاعدة اللاذقية يعد تطوراً خطيراً، فهذه القاعدة ستكون ليس فقط بمثابة محطة إمداد رئيسية للقوات المسلحة السورية، ونقطة إنطلاق للطائرات الحربية التي تدعم العمليات البرية السورية، إلا أنها كذلك ستمنح روسيا موطئ قدم عسكري ذات أهمية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط.

لا تستطيع روسيا أن تقدم السلاح لسوريا من دون موافقة العراق. وتستخدم طائرات النقل الروسية العملاقة من طراز كوندور ممرا جويا فوق إيران والعراق لنقل الأسلحة والأفراد.

وطلب مسؤولون أمريكيون من العراق منع تحليق طائرات النقل العسكرية الروسية وذلك خلال اللقاء الذي جرى في 5 أيلول، بيد أن هذه الالتماسات قد تم تجاهلها.

وتبدو الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة أكثر ولاء لإيران في مقابل الولايات المتحدة، حيث أن قوات القدس الإيرانية تقاتل إلى جانب الميليشيات الشيعية ضد تنظيم داعش في الأنبار والمحافظات الغربية الأخرى في العراق. ويعد الدعم السياسي والأمني الإيراني حاسماً لبقاء حكومة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي.

وطفى المزيد من مظاهر عدم تعاون العراق مع الولايات المتحدة على السطح مؤخراً، عندما توصل العراق إلى تفاهم مع روسيا وإيران وسوريا لتبادل المعلومات الاستخباراتية حول تنظيم داعش، وقد أبقى المسؤولون العراقيون واشنطن في الجانب المظلم خلال إجراء المفاوضات.

ينبغي على إدارة أوباما أن تكون قادرة على التأثير في الحكومة العراقية، فقد دعمت واشنطن عرض العبادي ليصبح رئيساً للوزراء، وأن لدى وزراة الدفاع الأمريكية برنامج تجهيز وتدريب واسع النطاق لدعم القوات الأمنية العراقية، وأنفقت الولايات المتحدة بين العامين 2005 و2013، 25 مليار دولار على المساعدات الأمنية للعراق، كما أن القوات الأمريكية كانت الاساس في اسقاط صدام حسين، الأمر الذي خلق الظروف المناسبة لصعود الشيعة في العراق.

يجب على المسؤولين الأمريكيين توضيح التكلفة العالية للعراق إذا ما أخفق في غلق مجاله الجوي وفرض حظر على تحليق الطائرات الروسية. ولأكثر من تعابير القلق التي تستدعيها الدبلوماسية القسرية، ينبغي أن يتوقف دعم واشنطن المستمر للعراق على التعاون الذي تبديه بغداد كحليف لها، فإذا ما استمرت بغداد في عدم التعاون، يتعيّن على الولايات المتحدة أن تقوم بتسليح الكورد بصورة مباشرة لقتال أكثر فاعلية ضد تنظيم داعش، وإعادة النظر في معارضتها للاستفتاء على استقلال كوردستان العراق.

هذا التعليق لديفيد إل فيليبس، وهو مدير برنامج بناء السلام وحقوق الإنسان في معهد دراسات حقوق الانسان التابع لجامعة كولومبيا. وتولى منصب مستشار أقدم وخبير في الشؤون الخارجية لدى وزارة الخارجية الأمريكية. وحمل كتابه الجديد عنوان "الربيع الكردي: خارطة جديدة للشرق الأوسط".

ترجمة أحمد عبد الأمير

مالذي دهى كوردستان..

هل تقرع طبول الحرب مجدداً ام سيناريو الادارتين اقرب؟

فيلي/ محمد عيسى

تظهر المعطيات على الارض أن الأزمة الأخيرة التي اندلعت من محافظة السليمانية، تحت شعار رواتب موظفي القطاع العام، ليست سوى انفجار لكافة أزمات اقليم كوردستان، دفعة واحدة، تحت شعار مطلبي معيشي.

عوامل الأزمة تتنوع من الخلاف السياسي الحاد حول الدستور والنظام السياسي في الإقليم شبه المستقل عملياً، وتمرّ بانعدام الثقة بين الأحزاب الرئيسة المنشغلة بالحرب مع تنظيم "داعش"، ليأتي ملف حزب العمال الكوردستاني التركي ويضيف إلى كل تلك العناوين العريضة، طابعاً متفجراً كانت شظاياه واضحة في أحداث السليمانية، في الأيام الثلاثة الماضية.

وتضع الاضطرابات التي فرضت نفسها بقوة على المشهد في إقليم كوردستان، أخيراً، والتي خلّفت قتلى وجرحى، الاستقرار النسبي والنمو الاقتصادي فيه على المحك.

فقد قام معلمو المدارس والموظفون الحكوميون في بلدات عدة تابعة لمحافظة السليمانية، وهي إحدى المحافظات الثلاث التي يتألف منها إقليم كوردستان، إلى جانب محافظتي أربيل ودهوك، بالإضراب عن العمل مطلع الشهر الجاري، بسبب تأخر الحكومة في صرف رواتبهم للأشهر الثلاثة الماضية.

وفي الوقت الذي كان أولئك الموظفون بانتظار إعلان حكومة الإقليم عن إجراءات وحلول لمشكلة الرواتب، ذهبت الأحزاب المشاركة في الحكومة إلى تعقيد الوضع أكثر، بالإعلان عن إخفاقها في التوصل إلى حل بخصوص تعديل قانون انتخابات رئاسة الإقليم ورسم سلطات رئيس الإقليم، لتبقى الأزمة السياسية مصدر تهديد لاستقرار الإقليم، وحتى لحركة السوق فيه، ولتبقى الأوضاع مفتوحة على جميع الاحتمالات، من بينها الاقتتال الداخلي.

وفي ظل هذه الصورة القاتمة، انفجر الشارع باحتجاجات غاضبة، لكن لم يكن المعلمون والموظفون ممن تأخرت رواتبهم عناصر فعالة في ذلك الحراك، بل كان الشبان والمراهقون هم من حركوا الوضع. لكن، بدلاً من أن يذهب المتظاهرون إلى المقرات الحكومية للاحتجاج أمامها لإجبار الحكومة على إيجاد حل للرواتب، فضلوا إضفاء بُعد سياسي واضح على الأزمة، عندما تعرضوا لما لا يقل عن 10 مقار تابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني وقاموا بحرق معظمها وتخريبها، كما قتلوا وأصابوا عناصر تابعين للحزب.

وسارع حزب الرئيس مسعود بارزاني إلى توجيه الاتهام لجهة محددة وهي "حركة التغيير" المعارضة، وهي ثاني الأحزاب تمثيلاً في البرلمان، وقال إن هناك أدلة بحوزته تثبت أن قادة في الحركة المذكورة "اندسوا" وسط

المحتجين نداءات تمجد حزب العمال الكوردستاني، في إشارة لدور ما لأنصار الحزب في الأحداث، بحسب "العربي الجديد".

ويربط كثيرون، في حال ثبت تورط "العمال الكوردستاني" في الأحداث، بين العلاقة المضطربة التي تربطه بالحزب الديمقراطي من جهة، في مقابل العلاقة الجيدة بينه وبين حزب الاتحاد الوطني وحركة التغيير المنشقة عنه، من جهة ثانية

ويعود أصل هشاشة الوضع السياسي في إقليم كوردستان إلى كونه يحتكم إلى قوانين، لا إلى دستور يفصل في جميع القضايا كمرجع.

وقد نجح الحزبان الرئيسان في الإقليم وهما الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني في عام 2009 بتمرير مسودة دستور للإقليم في البرلمان تمهيداً لطرحها على الاستفتاء الشعبي، لكن الانشقاق الذي كان حصل في حزب الرئيس السابق جلال طالباني، ونشوء حركة التغيير من صفوفه، أدى إلى تعطيل الاستفتاء الدستوري، إذ وقفت الحركة التي نشأت حديثاً ضد مسودة الدستور وطالبت بإعادة كتابتها.

هذا الوضع السياسي الهش، فضلاً عن ظهور تهديدات "داعش" للإقليم، واندلاع الحرب معه، دفع بكل من حركة التغيير، وحزب الاتحاد الإسلامي، والجماعة الإسلامية، وهي كانت أحزاب المعارضة في الدورة البرلمانية السابقة، إلى استغلال الفرصة لممارسة الضغط على الحزب الديمقراطي الكوردستاني لتقديم تنازلات، بدأت باستحقاقات الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وقد تم ذلك بالفعل، فجرى تشكيل حكومة ائتلافية ذات قاعدة واسعة، وطرحت الاستحقاقات الانتخابية جانباً. ثم كان التنازل التالي بالمطالبة بإعادة كتابة مسودة الدستور من جديد، وقد تم تشكيل لجنة من 21 عضواً لإعادة كتابة الدستور، لكن الأحزاب الكوردية، بدلاً من حل الخلافات في مسودة الدستور، استبقت الأمور وراحت تعمل لتعديل النظام السياسي في الإقليم في البرلمان، وهو ما خلق الأزمة السياسية الحالية.

وتنادي أربعة من الأحزاب الخمسة الرئيسة في الإقليم، وتشغل بمجموعها 58 من أصل 111 مقعداً في البرلمان، بإخضاع رئيس الإقليم للمساءلة أمام البرلمان عند حصول الأزمات والإخفاقات، وبالحد من سلطاته الواسعة، وهو ما يرفضه الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي ينتمي له رئيس الإقليم ورئيس الحكومة نيجيرفان بارزاني أيضاً.

ويتضمن قانون الرئاسة النافذ حالياً في إقليم كوردستان، بنوداً تنص على انتخاب الرئيس من قبل الناخبين بصورة مباشرة، كما تمنحه سلطات سياسية وأمنية وتنفيذية أكبر بكثير من تلك التي يتمتع بها رئيس الجمهورية في بغداد، حيث الرئيس في الحالة الأولى حاكم فعلي، وفي بغداد منصبه شرفي رمزي.

ويحق للرئيس في إقليم كوردستان، قيادة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية باعتباره القائد الأعلى لها، كذلك يحق له الإشراف على عمل الحكومة والمصادقة على قوانين البرلمان أو تعطيلها، وإلغاء البرلمان وحل الحكومة في بعض الحالات، وتعتقد الأحزاب الأربعة المطالبة بإجراء تعديلات أن سلطات الرئيس الواسعة تجعل من البرلمان غير فاعل في أداء مهامه التشريعية والرقابية على الحكومة.

أما وجهة نظر الفريق الآخر، فتفيد بأنه لا يشترط أن يلجأ الرئيس إلى استخدام جميع سلطاته، بدليل أن الرئيس الحالي مسعود بارزاني، المستمر في الرئاسة منذ عام 2005، لم يقُم ولو لمرة واحدة بحل البرلمان أو الحكومة، كما لم يتخذ قرارات عسكرية وأمنية حساسة من دون مشاورة الأحزاب والبرلمان.

ويرى هذا الفريق أيضاً، أن الإقليم بحاجة إلى رئيس ذي سلطات حقيقية، على عكس ما هو حاصل في بغداد مع رئيس الجمهورية، الذي يعجز عن التدخل في الخلافات والأزمات بين أطراف البرلمان والحكومة

بدورها، أدت الأزمة الاقتصادية في الإقليم دوراً كبيراً في تفجر الأوضاع، وكانت الأزمة الاقتصادية قد ولدت في أعقاب توقف الحكومة العراقية، مطلع 2014، بقرار من رئيس الحكومة السابق نوري المالكي، عن صرف حصة الإقليم من الميزانية والبالغة 1.2 مليار دولار شهرياً، ورواتب الموظفين والمتقاعدين، وهي تقدر بـ730 مليون دولار شهرياً. وتسبب ذلك في الضرر المباشر بالنسبة لمعظم سكان الإقليم.

وتقدر إحصائيات رسمية عدد متقاضي الرواتب من حكومة الإقليم بمليون و430 الفاً، بينهم 682 ألفاً هم موظفون مدنيون لا يزالون في الخدمة، ونحو 180 ألفاً كعسكريين وأفراد المؤسسات الأمنية، و568 ألف متقاعد من الفئتين المدنية والعسكرية.

ويشكل أصحاب الرواتب نسبة 28.60 في المائة من مجموع سكان الإقليم البالغ عددهم نحو خمسة ملايين نسمة.

إلا الاوضاع على الارض سلكت منحى اخر في اشارة الى تعمق الازمة بعد ان قدمت حركة التغيير شكوى لدى ثلاث دول كبيرة والامم المتحدة من منع دخول رئيس البرلمان المنتمي لها وابلاغ وزرائها بالحكومة الاقليمية بمغادرة اربيل.

ومنعت السلطات الامنية بمدينة اربيل دخول رئيس برلمان كوردستان يوسف محمد، وذلك بعد ان اعلنت حركة التغيير ان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي ابلغهم بمغادرة مسؤولي الحركة في الحكومة والبرلمان مدينة اربيل.

وقال رئيس البرلمان يوسف محمد في مؤتمر صحفي عقده بمكتب البرلمان بالسليمانية وحضرته شفق نيوز، "ماحدث هو انقلاب واضح على الشرعية التي يمثلها البرلمان الممثل للشعب".

وذكر بيان لحركة التغيير، أنها طالبت رؤساء دول امريكا وبريطانيا وفرنسا والامم المتحدة والبرلمان الاوربي بالتدخل.

وبينت "ان هذه الافعال منافية للديمقراطية، بل انها ضد القانون".

ودخل مؤخرا رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي على خط الازمة ودعا الاحزاب السياسية بحل المشكلة، وعدم اعطائها بعدا اخر.

واكبر مخاوف سكان اقليم كوردستان يتمحور حول سيناريوين، الاول يتمثل بظلال المعارك الداخلية التي اندلعت في تسعينيات القرن المنصرم، او تقسيم كوردستان الى ادارتين،- اربيل، والسليمانية، وهو ما كان معمولا بيه سابقا، إلا ان حجم الانقسام الحاد لا يمنع من تسيد منطق الحوار مجددا، وهو ما يروم له بعض السياسيين للحفاظ على تجربة كوردستان الحديثة.

> الانشقاق الذي كان حصل في حزب الرئيس السابق جلال طالباني، ونشوء حركة التغيير من صفوفه، أدى إلى تعطيل الاستفتاء الدستوري، إذ وقفت الحركة التي نشأت حديثاً ضد مسودة الدستور وطالبت بإعادة كتابتها.

> لا يشترط أن يلجأ الرئيس إلى استخدام جميع سلطاته، بدليل أن الرئيس الحالي مسعود بارزاني، المستمر في الرئاسة منذ عام 2005، لم يقُم ولو لمرة واحدة بحل البرلمان أو الحكومة، كما لم يتخذ قرارات عسكرية وأمنية حساسة من دون مشاورة الأحزاب والبرلمان.

كوردستان تلجأ للخطة B مع امريكا وتستعين بجماعة الضغط

فيلي/ احمد عبد الامير

فحاول السياسة الكوردستانية توظيف جماعات الضغط في واشنطن من أجل إقناع حكومة الولايات المتحدة بأن ترسل السلاح لهم بصورة مباشرة، بدلا من توجيهها عبر بغداد، في محاولة منها لتسريع وتعزيز قتالها ضد جماعة تنظيم داعش في العراق.

وتظهر النماذج المقدمة في العام 2015 بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب أن حكومة إقليم كوردستان أنفقت 291,000 دولار على ثلاث شركات مختلفة حول هذا الشأن.

وقد ضغطت حكومة إقليم كوردستان لأشهر على بغداد لتسريع شحنة الأسلحة إلى كوردستان العراق، ولكن يدعي المقاتلون حتى الآن أن التقدم كان بطيئا. وفي وقت سابق من هذا العام، حاول السيناتور جوني إرنست، وهو جمهوري من ولاية ايوا وعضو في لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، تمرير مشروع قانون من شأنه السماح للولايات المتحدة بشحن أسلحة إلى الكورد بصورة مباشرة.

وقال ارنست في شهر أيار إن "داعش مميت وعازم وأن قوات البيشمركة الكوردية العراقية، شريكا حاسما لنا في القتال ضد داعش، بحاجة إلى الأسلحة الأمريكية في أسرع وقت ممكن"، مضيفاً "نحن ببساطة غير قادرين على أن يكون هناك تأخر مستقبلي في هذه اللحظة الحرجة من المعركة."

وفي وقت الذي تم فيه تقديم مشروع القانون، قال دينيس ناتالي، وهو خبير بشؤون كوردستان العراق في جامعة الدفاع الوطني بواشنطن، لصحيفة انترناشيونال بزنيس تايمز، إن مشروع القانون لن يمرر كون ذلك يتطلب تعديلا لقانون يسمح للحكومة بإرسال أسلحة إلى الحكومات المعترف بها دوليا وتتمتع بالسيادة، إلا أن ذلك لا يشمل المناطق التي تحكم ذاتياً. وفشل تمرير مشروع القانون، كما توقع ناتالي، ولكن هذا الفشل حفّز حراكا بين المدافعين في واشنطن لحشد جماعات الضغط من أجل إنهاء مباشر للمعركة.

والكورد هم ليسوا المجموعة الوحيدة المقاتلة في العراق التي تدعي أن بغداد تكدس الأسلحة في العاصمة، فقد شكت من ذلك أيضا المليشيات السنية في محافظة الانبار غرب البلاد.

وقال مهند مرشد العلواني وهو أحد أفراد ميليشيا سنية في الرمادي من الذين قاتلوا أيضاً إلى جانب القوات الأمريكية في الأنبار في العام 2007، لصحيفة انترناشيونال بزنيس تايمز في شهر شباط، "إن حكومة الولايات المتحدة لم تقدم لنا الأسلحة بصورة مباشرة، وأن الجيش العراقي يحوز عليها". وقال الرجل القبلي إن عدم وجود شحنات مباشرة للأسلحة منعهم من إلحاق الهزيمة بجماعة داعش في المعارك الكبرى مثل تلك بتكريت والرمادي.

وتتمثل سياسة الولايات المتحدة في العراق بإرسال الأسلحة بصورة مباشرة إلى بغداد والسماح للجيش العراقي بتوزيعها على مختلف المقاتلين في جميع أنحاء البلاد وفقا لذلك، إلا أن التوترات ما تزال قائمة بين الحكومة المركزية ومختلف الفصائل الدينية والعرقية، بما في ذلك الكورد والعشائر السنية. وكانت عملية التوزيع تجري ببطء في الوقت الذي تعمل فيه الحكومة العراقية على تجنيد وتدريب المقاتلين قبل المباشرة بتسليحهم، كما أن الولايات المتحدة تقدم المعونة أيضاً بتدريب المقاتلين بمساعدة مستشارين عسكريين.

ووصلت الوجبة الأولى من القوات الأمريكية التي تدخل المعركة ضد مسلحي داعش في شهر تشرين الثاني، فقد قام الرئيس باراك أوباما بإرسال 1400 من هذه القوات إلى الأنبار للمساعدة في الخطة العسكرية العراقية لمكافحة الجماعة المتطرفة التي سيطرت بالفعل على أكثر من 80 بالمئة من المحافظة، وأن المئات من القوات الامريكية المتمركزة في قاعدة عين الأسد الجوية، كانت تقوم بتدريب الجنود العراقيين خلال العام الماضي. وفي الوقت نفسه، تحاول القوات الامريكية بناء حرس وطني يهيمن عليه السنة ومكون من رجال القبائل، حيث تم تدريب عدة مئات من رجال القبائل السنية جنبا إلى جنب مع المستشارين العسكريين الأمريكيين، إضافة إلى آلاف آخرين دربوا من قبل الجيش العراقي.

وبالنظر إلى العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة والجيش العراقي حول تدريب المقاتلين في الانبار، تواجه جماعات الضغط الكوردية في واشنطن مهمة صعبة، حيث تلتزم الولايات المتحدة بالحفاظ على علاقاتها مع بغداد وتشرف على أمر تقوية الحكومة المركزية، لاسيما بعد سقوط رئيس الوزراء نوري المالكي، وأن أي خطوة لتجاوز بغداد لمساعدة حكومة إقليم كوردستان ستخاطر بتدهور العلاقات بين الولايات المتحدة وبغداد.

ايرين بانكو/ انترناشيونال بزنيس تايمز

ترجمة أحمد عبد الأمير

الكرافة

موروث إيزيدي للتعايش مع الآخر توثقه رابطة "الدم"

فيلي/ خدر بحزاني

يضع الإيزيدي العراقي، رزكي جوقي، ابنه "نزار" في حضن "كريف" (صديق) من ديانته أو الديانات الأخرى بينها المسلمة، عند بدء عملية الختان، وبمجرد أن تنزل نقطة دم على منديل الصديق، يصبح هذا الأخير "أخ الدم"، في طقس يعبر عن التعايش السلمي والتسامح الأخوي لدى هؤلاء.

وتُمثل "الكرافة" أو "الختان" طقساً اجتماعياً إيزيدياً، يهدف إلى ترسيخ العلاقات مع المكونات الأخرى، حيث يتخذ من خلاله الإيزيدي إلى جانب أحد أبناء مكونه، شخصاً آخر من بين الديانات الأخرى (مسيحياً، مسلماً) ليتعايش معه عن طريق رابطة الدم التي تُلزم الطرفين بالدفاع عن بعضهما البعض إذا ما وقع أحدهما في محنة، ويصل الأمر حتى الموت دفاعاً عنه.

ولا يملك أحد من المهتمين بالشأن الإيزيدي المعنى الحقيقي لكلمة (كريف)، لكن هنالك من يقول إنها مصطلح بلغاري بنفس النطق، وتعني "الدم"، وفق تقرير للاناضول اطلعت عليه "فيلي".

ويقول رزكي جوقي، "عندما فكرنا بختان نزار، ومعه 3 من أبناء أشقائي، قررنا أن نتخذ كريفاً لكل منا من الإخوة المسلمين، كي نثبت لداعش ومن والاهم، أن علاقاتنا التاريخية والاجتماعية مع جيراننا المسلمين أقوى من إجرام هذا التنظيم الإرهابي".

ويضيف: "كان لدينا جاراً مسلماً في بلدتنا حزاني التابعة لناحية بعشيقة (17 كلم شمال شرق الموصل)، وكنا وما زلنا نرتبط بعلاقات اجتماعية وأخوية وطيدة، نساعدهم ويساعدوننا، نفرح لفرحهم، ونحزن لحزنهم، ويبادلوننا نفس المشاعر، فقررنا أن ندعوهم للمشاركة بحفل ختان أطفالنا، وعقب اتصالنا بهم عرضنا عليهم الفكرة فوافقوا فوراً".

ما قام به جوقي، يعتبره "رسالة محبة وتآخي بتوقيع إيزيدي ومسلم، مفادها نحن نعيش على أرض واحدة وفي بلدة واحدة، ولا يمكننا أن نستمر معاً وهنالك كراهية أو بغضاء بيننا، فمستقبلنا واحد، وداعش هو تنظيم غريب، ولا يمثل أحداً سوى الإرهابيين أنفسهم الذين وفدوا إلينا من كل بقاع الدنيا، والتحق بهم الخونة من أبناء بلادنا الذين لا يمثلون وطنهم".

الصديق المسلم، خير الدين حسن رحو، عبّر عن سعادته بالقيام بدور "الكريف"، قائلاً: "أنا سعيد جداً لأقوم بهذا الدور مع عائلة إيزيدية نرتبط معها بعلاقات طويلة من المحبة والتآخي، علماً أن أبي وأعمامي قاموا بنفس الدور من قبل، وأنا هنا أستمر ببناء هذه العلاقة التي سأورثها لأبنائي أيضاً".

ويستطرد: "الكرافة تقليد منذ مئات السنين، وهو عامل قوي على تماسك العلاقات الاجتماعية بين أهالي المنطقة الواحدة، بغض النظر عن معتقدهم الديني".

ويُشير رحو إلى أن "الكريف" يحضر يوم الختان، بصحبة عائلته، ويقوم بوضع الطفل المختون بحضنه لحظة ختانه، وعليه أن يجلب معه منديلاً أبيضاً، يوضع تحت الطفل المختون وتسقط عليه بعض من قطرات الدم، كتذكار للتعايش بين المسلم والإيزيدي، والذي يصل أحياناً إلى المشاركة في الدفاع عن الآخر إذا تعرض لاعتداء من قبل أي طرف آخر".

أما سعيد جوقي، شقيق رزكي، ووالد أحد الأطفال المختونين، فقال : "بعد عام من نزوحنا من مناطقنا، بنينا شبكة علاقات مع أصدقاء جدد، وأثناء استعداداتنا لختان أطفالنا الأربعة، قررت أن أتخذ كريفاً لي من بلدة سرسنك (40 كلم شمال دهوك)".

وتابع: "نعمل على إعادة علاقاتنا بمحيطنا، ونحن جزء من مجتمع متعدد الانتماءات الدينية والقومية، وينبغي أن يكون لنا علاقات متوازنة مع الجميع، ولا سبيل أمامنا للعيش بسلام ما لم يكن هنالك تآخٍ وتعاون ومحبة، والكرافة مع المختلف دينياً، تعزز هذه المفاهيم".

يشار إلى أن هناك الكثير من الإيزيديين ممن لا يفضلون كريفاً، وذلك لأن عائلة "الكريف" تصبح وفق معتقداتهم، محرمة على الإيزيدية، ويصل الأمر إلى تحريم الزواج بين العائلتين لمدة زمنية قد تصل إلى سبع أجيال قادمة، لأن هذا الصديق يصبح أقرب للعائلة من الآخرين لنسائهم.

وكان تنظيم "داعش"، اجتاح قضاء سنجار(124 كلم غرب الموصل) الذي يقطنه أغلبية من الكورد الإيزيديين في الثالث من شهر آب/ أغسطس، العام الماضي، قبل أن تتمكن قوات البيشمركة المعززة بغطاء جوي من التحالف الدولي من تحرير الجزء الشمالي من القضاء، وفك الحصار عن الآلاف من العائلات والمقاتلين الذين حوصروا بجبل سنجار في منتصف ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه.

وتتحدث تقارير صحفية وناشطين إيزيديين عن قيام "داعش" بارتكاب جرائم بشعة، من قتل وخطف وسبي الآلاف من الإيزيديين النساء والرجال، وهو ما لا يعقب عليه التنظيم.

والإيزيديون هم مجموعة دينية يعيش أغلب أفرادها قرب الموصل ومنطقة جبال سنجار، ويقدر عددهم بنحو 600 ألف نسمة، وتعيش مجموعات أصغر في تركيا، وسوريا، وإيران، وجورجيا، وأرمينيا.

وبحسب باحثين، تُعد الديانة الإيزيدية من الديانات الكردية القديمة، وتتلى جميع نصوصها في مناسباتهم وطقوسهم الدينية باللغة الكوردية.

القسم الرابع

فرص الفيليين الضائعة

علي حسين فيلي

عندما تحدث مشكلات ذات ابعاد وتأثيرات واسعة على صعيد المجتمع، يبرز دور الجهات الرسمية والاجتماعية وغيرها من المسميات الاخرى في التصدي لتلك المشكلات، وهذا ناتج عن تراكم تجارب ومحاولات الانسان بالتفكير بطرق الحصول على مفاتيح الحلول

وبقدر ما يحاول تسوية الامور يسلك طرقاً عديدة واقلها نصيباً هو الطريق القانوني، وهذه الظاهرة برزت بوضوح خاصة مع الواقع العراقي، لذا نرى تبعات الحلول السياسية والطائفية المبنية على هذا النهج الكارثي الذي لايحل المشكلة بل يؤجلها ويعقدها، بعبارة اخرى كلما نتقارب اكثر تدمر حلولنا بعضنا البعض اكثر وكلما ابتعدنا تتجمد تلك الحلول لذا لابد ان نتراجع خطو ة

ولكن لانبحث عن امتيازات اكثر بل الحلول بطرق جديدة.

وقضيتنا الفيلية التي من المفترض ان تحل بالطريق القانوني قد وقعت ضمن صلاحيات من يتصرف بالقانون كما يشاء ، ومن هنا يبدأ مشوار اللا حل ويبقى الملف مشرعاً وبدون تكلفة لدولة المؤسسات القانونية وهذا ليس تشهيرا وتنكيلا بالنسبة لنا كفيليين لان طلباتنا واضحة واسباب المظلومية التي لحقت بنا ايضا واضحة وعدم استرجاع حقوقنا لايحل مشاكل العراق، ولاينفع كذلك بأسترجاع حقوق الاخرين بدون متابعة اصدار التشريعات الخاصة التي يصدرها مجلس النواب لمعالجة القوانين التي اصدرها النظام السابق بحق الفيليين.

لو فرضنا ان مشكلتنا سياسية او قومية او طائفية، اين يمكننا ان نطرحها ونحلها؟ ولو كان هناك امل بسيط او فرصة وحيدة من خلال طرحها كقضية سياسية اين سنطرحها وتحت اي قبة؟ ألا يمكننا ادخال ماتعرض له الكورد الفيليون من جرائم وتصفيات ضمن المناهج الدراسية التاريخية والحقوقية؟ الكل يروجون لمناهج مستعارة وفي سماء الخيال يبنون بيوت السعادة وفي مقاهي حرق الوقت والامل يعقدون الصفقات للترويج لشيء لايؤمنون به اصلاً. ونحن الفيليين ننتظر امدادات غيبية ورياحاً مواتية تساعدنا كي نقوم بأنقلاب ضد انفسنا. بمعنى آخر كي نذهب الى سراب المجهول اذ ان فترة صلاحية افكارنا واقوالنا وافعالنا غير محسومة ومحددة. ليسوا قليلون منا من يعيش ويتعامل بهكذا نظرية واساساً نحن لانفرق لحد الان بين الايمان بالقضية او بالاشخاص.

لقد توفرت لنا اكثر من فرصة لاسترجاع حقوقنا او التقارب من تثبيتها برغم ان مشاكل العراق الكثيرة تضع قضيتنا كقضية فرعية. ومن الواضح ان ثقلنا السياسي والثقافي والاقصادي قد تراجع في مناطق تواجدنا وهذا بسبب تأثير المناخ السياسي العراقي الذي يحيط بنا بالرغم من ان نمونا السياسي كان افضل من الطفرة التي حدثت في بدايات التغيير، وانا اسميها طفرة لانها لم تكن واقعية فقد اصبحنا حينها نملك قرابة عشر مقاعد في البرلمان العراقي والعديد من الشخصيات الفيلية تسنموا مناصب تبعث على التفاؤل بالمستقبل، هذه الطفرة وليس النمو جعلت حساباتنا تختلط وتخيلنا واهمين ان مشاريع سياسية كبيرة امامنا واهدافاً استراتيجية في طريقها الى التحقق، ولكن مع استمرار الوقت وعودة الحال الى النمو الطبيعي حسب امكاناتنا وحجمنا وحضورنا تلاشى كثير من الآمال وتبددت الاهداف، ولو ان التراجع قد شمل الجميع، إلا ان اصحاب الطفرة السياسية استفادوا ماديا على الاكثر واستثمروا للمراحل القادمة على الصعيد الشخصي.

ولكي لايغيب عن بالنا فبحسب مصادر رسمية ومنها الصليب الاحمر الدولي وتأكيدات المدعي العام في قضية الابادة الجماعية للكورد الفيليين عبد القادر الحمداني فان الاحصاءات المتوفرة تشير الى ابعاد 600 الف كوردي فيلي خلال سنوات 1980 الى 1990 ويضاف اليهم اكثر من خمسين الف من المهجرين من قبل النظام السابق خلال اعوام 1969 الى 1972 وبعملية احصائية بسيطة على اساس معدل نمو السكان سنوياً في العراق وهو 3 % فيكون عددهم الحالي مليون وستمائة وخمسون الف وقد عاد قسم بسيط منهم الى العراق ومازال الاغلبية باقون في المهجر وهذا كسر ظهرنا واضعف التواجد الفيلي في مجلس النواب وكذلك ثقلنا السياسي على الساحة العراقية، وايضا حسب احصائيات هيئة منازعات الملكية اكثر من مائة الف ملف في جميع ارجاء العراق، وقد ادعوا انهم انجزوا مايصل الى 90% من هذه الملفات كعدد ولكن الحقيقة هي ان الملفات ذات التعويض من خمسة ملايين الى خمسة وعشرين مليونا يكون حسمها في المقدمة ونعلم ان الاموال والممتلكات المصادرة من الفيليين اكثر بكثير من هذه النسبة، لذا بعد عقد من الزمن نسبة قليلة جدا منهم قد استرجعوا حقوقهم. وبالنسبة لدوائر الاحوال المدنية فأيضا يذكرون مغرية ولكن الواقع مغاير تماماً. ووزارة حقوق الانسان قبل الغائها كانت تدعي انها انجزت جميع ما يتعلق بالوزارة حول القضية الفيلية.

اضافة الى ذلك بسبب تعدد الافكار والتوجهات وعدم تواجد مرجعية سياسية- لاسيما لمن اختار البقاء في الداخل- اصبحنا حائرين بين حلم الاستفادة من الطفرة او العودة الى صعوبة النمو وليس من السهل الخروج من هذا المأزق حتى لو لجأنا الى القانون وهو درس صعب ولكن لابد ان نتعلمه رويداً رويدا ، ولأننا نعلم ان كل شيء ممكن في السياسة لكن ليس هناك امل قوي لحصول طفرة اخرى ولابد ان نفكر بدلا من ذلك بالنمو التدريجي المدروس فهو رأسمالنا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتحت مظلة القومية والمذهب وما شابه وان نثبت مكانتنا على مستوى المجتمع العراقي كي نرسم خارطة طريق على اسس واقعية وعقلانية وليس على اساس المجاملات والعواطف وبدلا من ان نتعاتب ونتهم بعضنا البعض ونحزن على خسارة تسعة مقاعد في مجلس النواب حتى اصبح حضورنا فيه صفراً، لنجتهد بتحصيل مقعد واحد قبل التفكير بالصراع على المزيد. ونحن في السنة الثانية عشر من سقوط الصنم ولم يلوح لنا في الافق شيئاً مما كنا نطمح اليه ومما لاشك فيه ان تحديات الحاضر والمستقبل اكثر تعقيدا من تحديات الماضي وكما يقول الامام علي عليه السلام: "السياط التي لاتقصم ظهري تقويني".

في مسيرة التاريخ الرؤى والطرق تتغير وهذا التغيير يحتاجه الانسان ويجبره الى طرق واحتياجات جديدة، ومن هنا خصوصيتنا جعلتنا نقف وسط عاصفة سياسية لاتحمل عواطفاً ولااحاسيس فكيف يمكننا الصمود بوجهها، وهل سنتحمل نتائجها الكارثية بدون تحقيق النمو في جميع الاتجاهات اللازمة؟. ولنعلم ان زمن الهبات قد انتهى بالنسبة للفيليين. وعلينا ان لانخدع انفسنا فكلنا ضحايا الظلم والاضطهاد.

نحن غير قادرين ان نبقي على أشياء خسرناها بل يجب ان نستخدم الأشياء المتاحة لنا بشكل أفضل ومن البديهي حل المشاكل التي تواجهنا بالقانون وبعيداً عن الضوضاء والاعتراضات الخشنة، ولكي تفهم قضيتنا يجب على من يريد ذلك ان يجرب ويكون فيلياً عندها سوف يعلم سبب كثرة الاعتراضات مقابل ما نواجه من اهمال.

فرص الفيليين الضائعة – القسم الخامس..

علي حسين فيلي

"ان نبقى عظاماً فقط خير لنا من ألاّ نبقى"

ان المخاطب في كل زمان له خصوصيته ورؤاه، وهو اليوم لديه مزيج ثقافي متعدد القراءة له ارتباط وثيق مع الواقع الذي يعيشه بنواحيه كافة، وهنا سؤال يطرح نفسه لماذا الأطراف والجهات الفيلية بمختلف مسمياتها تواجه ازمة مع المخاطب؟ لابد ان ندرك في التاريخ الحديث والقديم العراق هبة الحكومات، والفيليون ضائعون بينها وفي وقت يقال انه بلا إمكانيات مادية لا تنفع الشعارات التي نرددها دائما عمّا تجرعانه لكي نصل الى ما نريد.

وفي ظل وجود ما يقارب بـ550 كيانا وتكتلا وتجمعا سياسيا وحزبيا- حسب إحصائيات مفوضية الانتخابات المستقلة- لغاية اليوم كم كيان فيلي موجود في هذا الكم الهائل من الكيانات السياسية؟، وفيما يقارب 400, 11 منظمة مجتمع مدني بعد 2003 – حسب وزارة الداخلية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية و مفوضية الانتخابات المستقلة، المتبقي منها 2523 بحسب احصائيات دائرة المنظمات غير الحكومة التابعة لمجلس الوزراء 2015- ما حصة الفيليين منها؟، ومن 220 صحيفة يومية و اسبوعية و شهرية – حسب نقابة الصحفيين – بشقيها الحزبي وغير الحزبي، كم منها تابع للكورد الفيليين (مع العلم تصدر اكثر من 30 صحيفة يومية في بغداد) ، مع عشرات القنوات الفضائية والمئات المحلية ومحطات راديو ممولة من هنا وهناك حسب تصريحات هيئة الإعلام والاتصالات – كم عدد منها يمثل ثقافة ولهجة الكورد الفيليين؟ وهنا تجدر الإشارة ان الصحف الصادرة باسم الشريحة بعد عام 2003 والى الان لم تتمكن أي منها تجاوز عناوينها عدد اصابع اليدين، ولم تتمكن ايضا من الوصول لعتبة 100 عدد.

وجود أكثر من 11 الف مقر للأحزاب في العراق عدا اقليم كوردستان، بشكل رسمي أو غير رسمي حسب معلومات وزارة الداخلية كم منها يخص الفيليين كأن يكون مقر أو جمعية خيرية أو حتى تجمع سياسي، بالمحصلة نحن في ظل عدم وجود الامكانيات و ضعف التمويل المادي و المعنوي نخوض صراعا وحربا لسنا جاهزين لها، ويؤكد الكلام السابق ان ما نفكر به من دون مشروع مخطط او يستند على دعم مستمر في بلد 40% من شعبه يعيش تحت الخط الفقر و20% هم اناس اميون و لديهم 70 حزبا و كيانا قائما على اسس طائفية و قومية و أثنية بحتة و لا يرون غيرهم. لذا فإن تمويل أي مشروع مادياً كان او معنوياً وفي أي مجال حتى لو كان دعمه قليلا ويسيراً مع ضمان بقائه أفضل من مشروع يبدأ قوياً ويتراجع سريعاً ليصل بعدها الى الفناء ويخلف حالة من الاحباط.

هناك رأي يطرح بين الحين والاخر بان ينزع الكوردي الفيلي العباءة القومية او الطائفية وهذا هو الحل الوحيد لانتشال هذه الشريحة بحسب الراي، لكن السؤال الذي يدور بالوقت نفسه، كم ستكون النسبة السكانية او التأثير الديمغرافي للكورد الفيليين على الخارطة العراقية؟

ولو قمنا بعملية حسابية بسيطة للنسبة السكانية العراقية والبالغة اكثر من 35 مليونا، وقمنا بطرح من هذا العدد النسبة التقريبية للكورد الفيليين في العراق وهو رقم من الاستحالة تخمينه، يتبين ان الوجود الفيلي العام ليس بالمنظور الذي نراه، وقد تكون نتائج الانتخابات منذ 2003 خير دليل نستدل به.

وهناك راي يقول انه يتوجب على الشخص ان يكون متخصصاً في مجال معين ولا يخوض في اشياء ليست لديه خبرة بها، وما نحن بصدده هو استنتاج للخسارة التي منينا بها، وهناك شبه اجماع بالنسبة لمثقفينا وساستنا سواء كانوا في الخارج ام في الداخل حول مفهوم "الخسارة"، وبالمحصلة يجب علينا التركيز على اسباب تلك الخسارات المتلاحقة، وحتى السياسيين والمثقفين من الجيل الجديد يبررون ذلك كله بان الجهل انتصر على الظلم السابق، ويجب ان يتمّ الفصل بين هذين النقيضين، ولولا هذا لكان المجتمع قد تقبل تغيير النظام بعد عام 2003، وكانت الفرصة متاحة لهم آنذاك بان يجروا انتخابات نزيهة ليصلوا الى ما يريدونه ويحققون ما يؤمنون به.

وفي انتخابات عام 2005 عند اقتراع الناس بالصناديق المخصصة تقريبا وصلوا لمأمولهم، وتساءلوا بينهم وبين انفسهم ان بتلك الإجراءات البسيطة والتجربة الموفقة لا يحتاج المجتمع الى عنف وخصومة، غير ان المنجزات التي تحققت بتلك الانتخابات لم تدم طويلاً، وتصرفات السياسيين والمثقفين أصبحت اكثر "رديكالية"، وهذا التوجه ابتعد يوماً بعد يوم من العقلانية والحوار وتقبل الاخر، ومفاهيم الديمقراطية والايثار وتنازل بعضنا لبعض لم تعد لها معنى.

ولنعد الى ما ابتدأنا به وفي الانتخابات المذكورة أصبحت بالنسبة لنا ساحة مفتوحة ومزدحمة، وفيما تلاها من تلك التجربة كانت مثل حلبة للمنازلة فيما بيننا، وفيما جاء بعدها كان الباعة والعرض كثيران، ولكن المتبضعين قليلون مما دفعهم الى ان يصبحوا جلساء لمنازلهم مكتفين بعتمة الليل، وهنا أيضا يجب ان نتساءل للدورات الانتخابية المقبلة عمّن نتحدث ليحمل لواء هذه الشريحة.

ومن خلال تجربتي والتواصل مع الناشطين والمهتمين بقضيتنا، في يوم من الأيام قال لي أحدهم: قبل الانتخابات كنت أتصور ان ابلغ السماء بالأرض، وبعدها توصلت الى انه حتى اقربائي واحبائي، لم يقوموا بالتصويت لي.

الفيليون وقبل ان يفكروا بأية نتيجة يتحصلون عليها هم غرقى في بحور الآمال، وهذا ما يؤدي الى جرهم للكارثة التي يعيشونها، وقبل كل شيء يجب علينا ان نفكر بالتكلفة لكي نقوم بعدها بإنجاز ما هو مطلوب منّا.

بلا شك ان الانسان الذي ليست له القدرة على الابداع ففي بعض الأحيان يلجأ الى التخريب، انا أرى اننا ملزمون بالاعتراف بأن كتاباً ومؤرخين أمثال نجم سلمان، والدكتور علي باباخان، وغيرهم قدموا خدمة للشريحة أكثر من الساسة والمثقفين غير المنسجمين مع الواقع وليسوا ايضا بمنتجين، ومن الطبيعي أن يكون المتلقون عنهم كثيرين، وهذان الشاهدان على العصر ناقشا وبحثا في الجذور والهوية في بلد اجتثونا به، ومع ذلك سياسيونا ومثقفونا لا زلوا يسعون لنيل الثمار من ارض رفضتهم، ونبذتهم ودمّرت ماضينا، فإنها لن تفكر يوماً بان ترضي أولئك الساعين، ولن تنتهي تلك الدوامة ولن تسكن الا اذا تصارحنا فيما بيننا بالضعف الذي لحق بنا، وابي كان يقول دائماً "ان نبقى عظاماً فقط خير لنا من ألاّ نبقى.

مراجعة سريعة للحركة السياسية في أوساط

الكورد الفيليين

د . زهير عبد الملك

الكورد الفيليون:
شريحة من أقدم سكان الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد ما بين النهرين،وهم السكان الأصوليون للمدن و القرى والقصبات الممتدة إلى الشرق من مجرى نهر دجلة،من خانقين شمالا إلى الكوت والعمارة ثم البصرة جنوبا، فضلا عن مدينة بغداد.

فيذكر الباحث العراقي عباس العزاوي عن تاريخ مدينة العمارة العراقية : "أن هذه المدينة تكونت عام1860 ميلادية ، 1278 هجرية ، وكانت تسكنها عشيرة (دوزاوه) من اللور الفيلية، وجملة عشائر بدوية ". ويلاحظ أن هذه المناطق أصبحت بحكم ترسيم الحدود الدولية ما بين العثمانيين والفرس في مطلع القرن الماضي جزءا من الإمبراطورية العثمانية أي ضمن الأراضي التي أنشئت عليها الدولة العراقية الحديثة (المملكة العراقية) في العشرينات. وعاش الفيليون في وسط البلاد وجنوبها، واندمجوا على نحو متكامل اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا بالمجتمعات العربية، دون أن يفقدوا حسهم بالانتماء القومي إلى الأمة الكوردية، كما حافظوا على تقاليدهم المذهبية (الجعفرية) ولهجتهم الكوردية- الفيلية، شأنهم في ذلك شأن العديد من الأقليات القومية والدينية الصغيرة التي تكون منها المجتمع العراقي تاريخيا .

نشوء الوعي السياسي:

شهدت الفترة بين منتصف أربعينات وبداية خمسينات القرن الماضي باكورة نشوء الوعي السياسي المواكب للعصر في صفوف الشبيبة الكوردية الفيلية ولاسيما من سكان مدينة بغداد، واندفاعهم بحماس للمشاركة في النضال الوطني لتحرير العراق من التبعية الاستعمارية وإحراز استقلال الناجز

و بناء الديمقراطية في البلاد. ووجدت طليعة الفيليين في الحركة الوطنية العراقية المناهضة للاستعمار والرجعية المحلية والإقطاع، بتعبيرات ذاك الزمان، ملاذها الطبيعي والهيكل المناسب لاستيعاب طاقاتها الكفاحية والاستجابة لطموحاتها الوطنية، واندفعت بحماس نحو الانخراط في صفوف الحزب الشيوعي العراقي ، وكان أبرز قوة سياسية وتنظيمية في بغداد، وفي العديد من المدن العراقية ولاسيما في الوسط والجنوب باعتباره المعبر الصادق والصلب لاستيعاب كفاحها الوطني، واجدين في أهدافه الوطنية والأممية الحل الأمثل لتحرير العراق من الهيمنة الأجنبية، وتحقيق العدالة الاجتماعية بظل الحرية والديمقراطية. كما برزت خلال ذات الفترة معالم النشاط الفيلي ذو التوجه القومي الكوردستاني، ولاسيما في الفترة التي رافقت تأسيس الحزب الوطني الكوردستاني –البارتي- في بغداد آنذاك .

مساران أساسيان

نمت حركة الانتماءات السياسية في أوساط الكورد الفيليين ولاسيما في بغداد بوتائر متسارعة على مسارين رئيسيين متوازيين بين الأحزاب اليسارية والقومية الكوردية، ولم تسجل اتجاهات خارجة عن هذين المسارين،إلا في الفترة التي رافقت ظهور ومن ثم تطور نشاط الحركات الإسلامية الشيعية لمقاومة الأنظمة الديكتاتورية العسكرية ونظام الحزب الواحد التي تعاقبت على التحكم بمصير البلاد حتى انهيار الدولة العراقية المركزية وزوالها، حيث تبلورت حركات ذات توجه ديني بين الكورد الفيليين، نمت وترعرعت داخل العراق، وفي المنافي بعد عمليات تهجيرهم القسري من البلاد في السبعينات والثمانينات .

المرحلة الأولى :

لم يشهد النشاط السياسي الكوردستاني في أوساط الكورد الفيليين، تغيرات ملموسة ذات صلة بتأسيس حركة سياسية مستقلة للكورد الفيليين. كما ظلت القناعة سائدة في أوساط الفيليين من أن الارتباط بقوى الحركة الوطنية العراقية و الكوردستانية من الثوابت الأساسية التي يتمسك بها الكورد الفيليون والضمان المؤكد لحمايتهم وإقرار حقوقهم المدنية والقومية في العراق. بل لم تكن فكرة الحركة السياسية المستقلة أو الحزب السياسي من بين الموضوعات السياسية التي تعالجها النخب الكوردية الفيلية ذات التوجهات العلمانية اليسارية والقومية أو الإسلامية . فقد ظلت تلك النخب الفيلية على إيمانها الراسخ من كونها تشكل في واقع الحال جزءا من قوى التحرر والديمقراطية في العراق الجديد.وجزءا من الحركة الإسلامية الموالية للفكر الشيعي.

ولم تشعر النخب الفيلية خلال تلك الفترة الطويلة من تاريخ نمو المجتمعات الفيلية بضرورة تأسيس تنظيمات سياسية مستقلة خاصة بالكورد الفيليين، لاعتبارات كثيرة يأتي في مقدمتها المشاعر العميقة للنخب الفيلية في

أصالة انتمائها للوطن العراقي،ولأنهم وجدوا في الحركة الوطنية العراقية اليسارية والكوردستانية ومن ثم الإسلامية هياكل تستوعب تطلعاتهم الوطنية والقومية .

على هذا الأساس ظلت قضية الكورد الفيليين ومشكلاتهم مع الدولة العراقية وديعة مؤتمنة لدى أطراف الحركة الوطنية العراقية اليسارية و الكوردستانية والإسلامية ، للدفاع عن حقوقها القومية و المدنية. وقد أنجزت القوى الوطنية والكوردستانية كافة هذه الكفالة على أفضل ما يكون، وظلت مأساة الفيليين هذه بانتظار الحل جزءا من مشكلات الشعب العراقي ككل بعد الخلاص من النظام العنصري الاستبدادي لدولة البعث العربي .

المرحلة الثانية:

مرت البلاد خلال مرحلة استغرقت ثلاثة عقود متواليات من الظلم والإرهاب السياسي وحروب الإبادة الداخلية وحربين خارجتين،تفشى أثناءها نظام دكتاتوري من نمط فريد من المافيا السياسية المستهترة بحقوق الإنسان توجهت نحو نهب ثروات البلاد وتبديدها في محاولات يائسة للحفاظ على سطوتها السياسية،وتعريض استقلال البلاد لأخطار مؤكدة. وفي قترة مبكرة من دخول الدولة البعثية في قطيعة تامة مع الشعب العراقي، أقدمت في بداية السبعينات والثمانينات، على ارتكاب أول جرائمها الفاحشة بحق الشعب العراقي،بأن أمرت أجهزتها القمعية بتهجير الكورد الفيليين جماعيا من العراق قسرا ورميهم على الحدود بذريعة التبعية الإيرانية ، وأسقطت عنهم الجنسية العراقية وصادرت أموالهم المنقولة وغير المنقولة واحتجزت ألوفا من الشباب الكورد الفيليين رهائن لديها في أبشع عملية سبي شهدها التاريخ الحديث للعراق وللأمم الأخرى، قبل أن تشن حرب إبادة شاملة بحق الكورد والعرب وسائر القوميات العراقية : حرب الأنفال وقصف القرى الكوردية ومنها مدينة حلبجة ومناطق الأهوار العربية بالقنابل

ظلت النخب الفيلية على إيمانها الراسخ من كونها تشكل في واقع الحال جزءا من قوى التحرر والديمقراطية في العراق الجديد.وجزءا من الحركة الإسلامية الموالية للفكر الشيعي.

الكيماوية . كما عرضت الفكر السياسي والتكوين النفسي للشعب العراقي إلى عمليات منظمة للتشويه والتدمير. وشهد نمو الحركة الوطنية في الداخل حصارا كاملا،الأمر الذي دفع الملايين من العراقيين للهرب إلى خارج البلاد، وعرفت معظم بلدان العالم العراقيين اللاجئين إليها هربا من ظلم النظام العراقي وجبروته .

واستوعبت جمهورية إيران الإسلامية أعداد هائلة من العراقيين المهجرين قسرا إليها ومن بينهم مئات الألوف

من الكورد الفيليين الذين قضوا سنوات فيها قبل أن تتدفق هجرتهم نحو البلدان الاسكندنافية والأوروبية والأمريكتين وغيرها من بلدان الشرق والغرب اعتبارا من الثمانينات .

وفي فترة عزلة الفيليين في المنافي، وتشتت قوى الحركة الوطنية والكوردستانية في الداخل والخارج، شعرت النخب الفيلية بأهمية دورها في تعبئة الفيليين وحمايتهم من مخاطر الاغتراب ومن ثم حفاظهم على الأواصر والعلاقات القومية والاجتماعية التي تربطهم ببلدهم المستباح .

العمل السياسي المستقل

وإلى جانب اندفاع بعض النخب الفيلية لتوطيد علاقاتهم مع قوى المعارضة العراقية الكوردستانية والإسلامية التي كانت تعمل بحذر شديد في السر خارج العراق، سارع الفيليون إلى تأسيس جمعيات ومنظمات في العديد من بلدان العالم بهدف تعبئة الرأي العام العراقي والإقليمي والدولي ضد النظام الحاكم في بغداد وتعرية طابعه العنصري واللاإنساني والمنافي لحقوق الإنسان والمدنية. وفي أواخر الثمانينات ولاسيما بعد حرب تحرير الكويت برزت على السطح لأول مرة أفكار تدعو إلى تأسيس حركة سياسية تستوعب الكورد الفيليين في الخارج.

وفي ما عدا الأفكار غير الموثقة أو التي ليست لدينا وثائق بشأنها عن ضرورات إنشاء آليات للعمل السياسي في أوساط الكورد الفيليين، نشرت صحيفة الاتحاد لسان حال الاتحاد الوطني الكوردستاني في مارس 2001 "دعوة للحوار بشأن إنشاء رابطة للكورد الفيليين في أوروبا" بقلم كاتب هذا المقال،جاءت فيها في ما يخص المسألة التي نعالجها نقطتان:

(1) لقد تطور المجتمع الكوردي –الفيلي منذ النصف الثاني للقرن العشرين، وأفرز نخبة واسعة من المثقفين والمتخصصين في مختلف مجالات الحياة العلمية والأدبية والسياسية في الداخل والخارج. وهذه النخبة هي التي تتلمس عن قرب مآسي ومعاناة الكورد الفيلية، كما تدرك حقيقة أن كفاح الفيلية من أجل ضمان حقوقهم وحقهم في المواطنة لا ينفصل عن كفاح الشعب الكوردي في سائر بقاع الوطن الكوردستاني المجزأ، بيد أن خصوصية المسألة الفيلية وتعقيداتها تجعل من مبادرتهم لإنشاء رابطة سياسية في أوروبا تتولى تنسيق جهود الفيليين بمثابة حاجة ملحة من أجل انتزاع حقوقهم القومية والمدنية في العراق، واطلاق سراح أسراهم لدى الدولة العراقية ، والتحقيق في مصير الذين قتلوا منهم في السجون والمعتقلات،والذين أجريت عليهم تجارب إبادة الجنس البشري في مختبرات النظام العراقي في سبعينات وثمانينات القرن الماضي ، وتقديم المسؤولين عن هذه الجرائم ومنفذيها إلى المحاكم ...الخ

(2) وتدرك النخبة الفيلية أن اضطلاعها بهذه المهام الوطنية استكمالا للجهود التي ما انفكت تقوم بها الأحزاب والمنظمات الكوردستانية دفاعا عن الفيلية إنما يستجيب لحاجة فعلية فرضها نمو المجتمع الفيلي ، وقد آن أوان مبادرتها لتتولى زمام قضيتها الوطنية مباشرة في إطار الحركة التحررية الكوردستانية ومن خلال التحالف والتآزر والعمل على توحيد خطابها السياسي ووضع استراتيجية فعالة لحل المسألة الوطنية الكوردية الفيلية .

المرحلة الثالثة:

استعادت الحركة التحررية الكوردستانية قوتها داخل كوردستان بحلول التسعينات، وتحولت تدريجيا إلى قاعدة متينة لقواها الذاتية ولقوى الحركة الوطنية العراقية لتصبح في ما بعد نقطة انطلاق لتحرير العراق من نظام ديكتاتوري أصبح وجوده يشكل خطرا على السلم الإقليمي والعالمي وتجاوزت مظالمه واستهتاره بحقوق الإنسان و تنكيله بالشعب العراقي حدود المعقول والمقبول .

وهي فترة التحضير واسع النطاق لتعبئة قوى المعارضة العراقية للإطاحة بنظام حكم حزب البعث الطاغي في العراق بدعم من المجتمع الدولي، شهدت الساحة العراقية اندفاع مجموعات شتى وأفراد من مختلف المشارب لفبركة كيانات سياسية معظمها وهمي و بعضها ساذج موجهة نحو اقتناص الفرص المتاحة للحاق بركب المحررين الأمريكان على موجة معارضة النظام العراقي أملا في الحصول على مكاسب وامتيازات لم تكن دوافع المصالح الشخصية بعيدة عنها .كما ظهرت مثل تلك المحاولات في صفوف أوساط عديدة من العراقيين المتضررين من النظام العراقي ومنهم عدد من الكورد الفيليين المقيمين في أوروبا من المستقلين سياسيا من مختلف الاتجاهات والميول السياسية .

ففي صيف 2002، تكثف نشاط النخب الفيلية في أوروبا، باتجاه تشكيل تنظيم سياسي للكورد الفيليين، ونجحوا في تنظيم اجتماع حضره ممثلون عن الجمعيات والشخصيات السياسية الفيلية في أوروبا،عقد في سبتمبر/أيلول من العام نفسه ، بمدينة هامبورغ الألمانية ، تداولوا خلاله في أوضاع الفيليين وخلصوا إلى ضرورة تأسيس المجلس العام للكورد الفيليين .ونقلت وكالة يونايتد بريس خبر تأسيس المجلس مشيرة نقلا عن سكرتير جمعية الكورد الفيليين في ألمانيا (عقدت مؤتمرها التأسيسي في بداية يونيو/ حزيران 2002) إلى " أن المجلس يعتبر مظلة تجمع نشاط وجهود الجمعيات الفيلية وتوحد كلمتهم من أجل إيصال معاناتهم إلى المحافل الدولية، وإلى أن المجلس أرسل نداء إلى جميع الأحزاب الكوردستانية لإدراج مشكلة الفيلية ضمن المطالب الرئيسية لأي مشروع كوردي في المستقبل ضمن العراق الموحد والمطالبة بكشف المفقودين من شباب الكورد وهم أكثر من 7 آلاف شخص، وضمان عودة المرحلين تحت إشراف الأمم المتحدة وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم.

وواصل المجلس العام بعد انتهاء اجتماعات هامبورغ الاستعداد لعقد مؤتمر تأسيسي يؤهله شرعية تمثيل الكورد الفيليين .

وفي خضم تلك الأحداث المسارعة ،

واقتراب عقد مؤتمر المعارضة العراقية في لندن أواخر عام 2002 ، أتاح الاتحاد الوطني الكوردستاني للمجلس العام للكورد الفيليين الناشئ حديثا فرصة تمثيل الفيليين ضمن الوفد الكوردستاني إلى المؤتمر ، وانتخب المجلس أحد أعضاءه لحضور المؤتمر لتقديم ورقة عمل ،حررها كاتب هذه المقالة، بعنوان المسألة الفيلية في العراق : الأصول والحلول جاء فيها من بين أمور أخرى " دعوة أطراف المعارضة العراقية المجتمعة في مؤتمر لندن " إلى النظر في مسألة الكورد الفيليين في العراق في ضوء الحقائق التاريخية والموضوعية المتعلقة بانتساب هذه الفئة من الشعب الكوردي إلى الوطن العراقي. واتخاذ القرارات المناسبة بما يضمان حقوقهم الوطنية والقومية.وإيجاد أفضل السبل الكفيلة لتمتعهم بالأمن والسلم والازدهار. ودعوة المهجرين منهم في إيران وفي منافي العالم وعددهم يزيد الآن عن نصف مليون للعودة إلى العراق وطنهم التاريخي بعيدا عن الظلم والعدوان وانتهاك حقوق الإنسان،وبظل نظام فيدرالي ديموقراطي تعددي تحتكم السلطة السياسية فيه إلى صناديق الاقتراع" .

وإلى جانب نشاط الكورد الفيليين لإسماع صوتهم في المحافل العراقية عاليا دفاعا عن حقوق الشريحة الفيلية المسحوقة من أبناء الشعب العراقي ككل شهدت الفترة من سبتمبر / أيلول إلى ديسمبر / كانون الأول 2002 مبادرات من قبل بعض أعضاء المكتب التنفيذي المقيمين في لندن، لطرح المجلس طرفا مستقلا بين أطراف المعارضة العراقية والكوردستانية، ولم يكن المجلس قد عقد مؤتمره التأسيس بعد، في محاولات يائسة لركوب موجة حركات المعارضة وأحزابها التي تكاثرت آنذاك على نحو ملفت للنظر خارج أطر الحركة الوطنية والكوردستانية العراقية المعروفة بتاريخها العتيد والعريق في مقارعة نظام البعث الحاكم في بغداد . ودخلت تلك المجموعة في علاقات هامشية وغير متوازنة مع الأحزاب الكوردستانية والإسلامية على نحو يوحي باللعب بالورقة الفيلية دونما تخويل أو أساس رصين منسجم مع طبيعة العمل السياسي الجاد . الأمر الذي دفع كاتب هذه السطور إلى الانسحاب من المجلس في 10/17/ 2002 ، منوها إلى أنه :

-1 لم يكن من المفهوم علنا أو ضمنا أثناء اجتماعات هامبورغ أن يسعى المجلس لأن يلعب دورا موازيا على مستوى الأحزاب السياسية الكوردية العريقة في كفاحها من أجل الشعب الكوردي في العراق ، ناهيكم عن الأحزاب العراقية المؤتلفة لإقامة نظام ديمقراطي تعددي فدرالي في العراق.. . أو أن يستخدم (المجلس) الورقة الفيلية بذريعة المشاركة في الجهود السياسية المبذولة لتغيير نظام الحكم في العراق أو الخوض في مناورات سياسية فاشلة بدوافع لا تمت بصلة إلى مأساة الكورد الفيليين ..

-2 ولذلك أرى من واجبي تنبيهكم إلى ما يلي:

-3 يتعذر على المجلس الوقوف على قدم وساق كطرف مستقل عن التنظيمات العراقية الأخرى في مسألة تقرير مستقبل نظام الحكم في العراق .

-4 المصدر الوحيد لقوة أي تنظيم فيلي هو الحركة الوطنية الكوردستانية . ...ت - يستطيع المجلس العمل كجهة مستقلة في إطار الحركة الوطنية الكوردستانية ، وهذا ما يفسر خصوصية المسألة الفيلية في العراق بسبب العامل الجغرافي نظرا لوقوع معظم مناطق سكن الكورد الفيلية خارج إقليم كوردستان في الاتحاد الفيدرالي المنتظر. ... ح - ولا أعتقد أن النجاح سيكون حليف أي جهود قد تبذل من قبل المجلس للخروج على دوره الطبيعي ، والعكس صحيح إذ أن مثل هذه المحاولات ستؤول لا محالة إلى تثبيط همم الكورد الفيليين في الدفاع عن قضاياهم المشروعة وتعريض مستقبلهم لخطر التشرد في أصقاع الأرض.

وفي يناير/كانون الثاني من العام التالي عقد أعضاء المجلس العام للكورد الفيليين مؤتمرهم الأول،تحت شعار (من أجل الحقوق المشروعة للكورد الفيليين) ، بحضور ممثلين عن حزبي الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني ، وعدد من الضيوف والشخصيات العراقية السياسية . وركز البيان الختامي للمؤتمر على عزم المجتمعين على المشاركة " كمنظمة ديمقراطية مستقلة ذات أهداف سياسية تمثل مصالح الكورد الفيليين ، مع الأطراف الفاعلة على الساحة الوطنية والدولية من أجل التغيير الديمقراطي المنتظر في العراق بإسناد من المجتمع الدولي

مؤتمر ليل ، لم يكن في واقع الحال سوى فرصة لبعض أعضاء المجلس من الذين ركبوا موجة المعارضة العراقية المتكاثرة لكي ينسحبوا دونما ضجة ليشكلوا منظمة جديدة هي " منظمة الكورد الفيليين الأحرار"

" . كما أكد المؤتمر على التزام المجلس العام " بما تمليه مصالح الكورد الفيليين وحقوقهم الوطنية، وبأهداف الشعب الكوردي وطموحاته في تحقيق النظام الديمقراطي الفيدرالي الموحد والعمل مع أشقائنا في كوردستان وقوى المعارضة العراقية لتحقيق دولة العدالة في عراق المستقبل".

بيد أن مؤتمر ليل ، لم يكن في واقع الحال سوى فرصة لبعض أعضاء المجلس من الذين ركبوا موجة المعارضة العراقية المتكاثرة لكي ينسحبوا دونما ضجة ليشكلوا منظمة جديدة هي " منظمة الكورد الفيليين الأحرار" وقد عرفت نفسها في المادة الأولى من نظامها الداخلي على النحو التالي : " منظمة عراقية سياسية ديمقراطية مستقلة تتكون من أبناء الشعب المستقلين سياسيا، ".

ولدى انهيار النظام السياسي في بغداد في أبريل / نيسان 2003، توجهت أعداد من الكورد الفيليين إلى العراق ، ومن بينهم عدد من أعضاء المجلس العام ومنظمة الكورد الفيليين الأحرار لإنشاء مكاتب ف بغداد وفي مناطق عراقية أخرى في الوسط والجنوب بهدف تعبئة جهود الفيليين لإسناد التغيير والاستعداد للمشاركة في بناء العراق الديمقراطي الفيدرالي ، موثقين صلاتهم بالحركة الكوردستانية والعراقية عموما سعيا لاحتضان مشكلات الكورد الفيليين وإنصافهم بظل العهد الجديد.

وفي فترة التحضير للانتخابات العراقية في يناير 2005، ظهرت مؤشرات مخيبة للآمال بشأن طبيعة أنشطة عدد من الكورد الفيليين . وتجسدت تلك المؤشرات في ما بعد بدخول "الأحرار" في قائمة انتخابية مستقلة عن قائمة التحالف الكوردستاني ، ومبادرة فئة من الكورد الفيليين من ذوي الاتجاهات الإسلامية إلى التقدم بقائمة مستقلة عن الإتلاف الموحد . ولم تحرز القائمتان على كفاية من الأصوات تؤهلهما للمشاركة في البرلمان العراقي وتشتت أصوات المواطنين الكورد الفيليين بين المصوتين. وسرعان ما كشفت نتائج الاقتراع في بغداد في 30 يناير /كانون الثاني عن تشتت أصوات الكورد الفيليين على القوائم الانتخابية المتنافسة،وحصول قائمة التحالف

الكوردستاني على عدد قليل لا تتناسب مع ما كان متوقعا.

وظهرت تعليلات تناولت تفسير أسباب ابتعاد أصوات الكورد الفيليين عن التحالف الكوردستاني،على النحو الذي شملته آراء عينة من المواطنين بينهم كورد فبليون بثتها فضائية كوردستان فهي في مجموعها تعليلات جزئية مقبولة لكنها لا ترقى إلى مادة متكاملة صالحة لصياغة تصور علمي سليم لتفهم الحالة .فضلا عن أن بعض تلك التعليلات أسرفت في المساس، لربما من حيث لا تدري ، ومن دون توافر معلومات إحصائية موثقة عن نمط توزع أصواتهم على القوائم الأخرى، بمشاعر الكورد الفيليين القومية على حساب مشاعرهم الدينية المذهبية.

بيد أن معالجة أسباب تشتت أصوات الكورد الفيليين على قوائم انتخابية متعددة إنما يعكس بالدرجة الأولى عدم تبلور وعي سياسي ناضج لدى الناخبين الفيليين يسمح لهم بتشخيص آلية العمل البرلماني الديمقراطي الذي بفضله يستطيعون استرداد حقوقهم القومية والمدنية عبر الحرص على عدم تشتيت قوة مشاركتهم في الانتخابات ، بالاقتراع لصالح القوائم الانتخابية الحريصة على الوفاء بالتزاماتها في الاستجابة لمطالب العراقيين الوطنية والقومية والتي دأبت على احتضان قضايا الفيليين والدفاع عنهم باستمرار.

ولا يعزى عدم تبلور الوعي السياسي الناضج في هذه المرحلة التغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي وعلى نمو الحركة الوطنية والكوردستانية إلا إلى افتقار الكورد الفيليين إلى هيكل سياسي يجمعهم في الداخل و الخارج يجدون في أهدافه وآليات عمله مساحة للتعبير عن طموحاتهم الوطنية والقومية . ولم تستطع الجمعيات والمنظمات الكوردية الفيلية أينما كانت، بل لم يكن من بين مهماتها الأساسية، تعبئة الفيليين وراء أهداف انتخابية/ سياسية مرتبطة على نحو وثيق بمصالحهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وتستهدف إعادة بناء العلاقات القومية والوطنية

> يدرك الفيليون أن قضاياهم لا تتصدر بالضرورة قائمة الأولويات لدى جميع الأطراف السياسية في الحركة الوطنية والكوردستانية العراقية، لا إهمالا وإنما بسبب ترتيب الأولويات في عراق دمره الاستبداد السياسي والعنصري زمنا طويلا.

للكورد الفيليين بالمجتمع العراقي وتوطيدها من خلال تخطي أزمة إنكار المواطنة العراقية عليهم من قبل النظام المقبور وتشردهم في المنافي لنحو من ثلاثة عقود متواليات.

ومن المؤكد أن تكون نتائج الاقتراع على القائمة الكوردستانية مختلفة لو كان البرنامج السياسي للتحالف الكوردستاني قد تضمن نصا يتبنى فيه الدفاع عن حقوق ومصالح الكورد الفيليين كما كنا نتوقع بقلب مطمئن، أو أن تكون الأحزاب السياسية العراقية قد طرحت في برامجها الانتخابية فقرات تتبنى العمل على إنصاف الشريحة الفيلية واستعادة حقوقها. ولم يكن من المتوقع فوز قائمتين تقدمتا إحداهما باسم قائمة الاتحاد الإسلامي لكورد العراق الفيليين والأخرى للعدالة والمستقبل لأسباب عديدة لطرحها في سياق هذه المقالة ، لكنها ساهمتا في تشتت أصوات الناخبين من الكورد الفيليين ، وفسحتا المجال لمزيد من خنق الوعي الفعلي والعملي بمصالحهم والآليات الناجعة المؤكدة لتلبية مطالبهم . وهكذا توزعت أصوات الفيليين شأن غيرهم من الناخبين العراقيين جميعا على التصويت لصالح قوائم يأملون في سياساتها وبرامجها الانتخابية حرصا على مصالح الشريحة الفيلية .

المرحلة الرابعة

وتدرك النخب الكوردية الفيلية بعمق أن الإرادة السياسية في الاستجابة لحقوق ومصالح الفيليين في العراق والاهتمام بقضاياهم إنما تتوقف على عوامل لا تخرج على سلّم الأولويات المطروحة على الجهة السياسية المعنية على مستوى البلاد ككل، سواء بالنسبة إلى للتحالف الكوردستاني أ و القوى الوطنية العراقية الأخرى. ومن هنا يدرك الفيليون أن قضاياهم لا تتصدر بالضرورة قائمة الأولويات لدى جميع الأطراف السياسية في الحركة الوطنية والكوردستانية العراقية، لا إهمالا وإنما بسبب ترتيب الأولويات في عراق دمره الاستبداد السياسي والعنصري زمنا طويلا . ولذلك يرون عن واقعية برغماتية صرفة أن تشكيل حزب سياسي عراقي للكورد الفيليين، قوي وشفاف و متماسك ويمثل أوسع فئات الشريحة الفيلية ، يتمكن من رفع عدد كاف من نوابهم إلى البرلمان العراقي كفيل ضامن لدخول الكورد الفيليين في العملية الديمقراطية لإدارة شؤونهم جنبا إلى جنب مع إدارة شؤون العراقيين عربا وكوردا ومن أقليات أخرى ، ابتداء من بلوغ أهدافهم الآنية التي ترتبت على واقع المعاناة الإنسانية التي عاشها الكورد الفيليون جراء عمليات التسفير والتهجير القسري،التي تعرضوا لها خلال ولاسيما عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي بإقرار حقوقهم المدنية والقومية وإعادة الجنسية العراقية للذين انتزعت منهم ظلما وعنوة وتشريع ضمانات دستورية بعدم الاعتداء عليهم، وتعويضهم عن الخسائر المادية والمعنوية التي تكبدوها ، وإعادة الاعتبار لشهدائهم وإنصاف ذويهم ، وإلى العمل الدؤوب للنهوض بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية الفيلية وتطويرها إلى مصاف المجتمع العراقي المتقدم. في إطار المشاركة الفاعلة مع القوى الديمقراطية في الحركة الوطنية والكوردستانية العراقية في عملية إعادة بناء البلاد وتثبيت دعائم الديمقراطية السياسية والاقتصادية وترسيخ مؤسساتها وتطويرها باتجاه بناء مجتمع عراقي فيدرالي موحد متعدد القوميات والثقافات المتآخية بظل السلم ومن أجل ازدهار العراق اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وإنهاء عهود الظلم والقهر والاستبداد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

كما تدرك النخب الفيلية أن اضطلاعها بهذه المهام يأتي استكمالا للجهود التي ما انفكت تبذلها الأحزاب الكوردستانية والأحزاب العراقية التي قارعت النظام الديكتاتوري المقبور دفاعا عن الكورد الفيليين إنما يستجيب لحاجات فعلية فرضها نمو المجتمعات الفيلية في العراق، وقد أن الأوان لأن تبادر إلى تولي زمام أمور شريحتها الكوردية في إطار الحركة التحررية الكوردستانية خصوصا والعراقية ذات التوجه الديمقراطي المؤمنة بحقوق الإنسان والمواطن العراقي في الحرية والأمان والتنمية، من خلال التحالف والتآزر معها وتوحيد خطابها السياسي وإياها.

إن الكورد الفيليين أحوج ما يكونوا اليوم إلى الارتقاء بمستويات نشاطهم من مستويات التنظيم الاجتماعي -الخيري إلى التنظيم السياسي للنهوض بمجتمعاتهم المحلية المتناثرة في العراق جنوبا ودفع عجلة نموها وتطورها إلى أمام . ولهذه الحاجة جذور تمتد إلى أواخر الثمانينات على هيئة أفكار كان الفيليون يتبادلونها في ما بينهم في مواجهة المحن التي تعرضوا لها وشعورهم بضرورات المشاركة الفعلية في حماية أبناء جلدتهم في إطار مجتمعاتهم ومن خلال الربط العضوي بين الانتماء القومي للأمة الكوردية والانتماء للوطن العراقي .

والكورد الفيليون المخلصون في مشاعرهم والمدركون لدورهم الوطني يرون اليوم ضرورة تنظيم قواهم السياسية من أجل تمثيلهم في الجمعية الوطنية -البرلمان العراقي_ وتعبئة جهودهم الاقتصادية والاجتماعية من أجل النهوض بالشريحة العراقية من الفيليين الواقعة جغرافيا خارج إقليم كوردستان العراق. وهو شعور نما وتبلور بفعل نمو المجتمع الفيلي وتكوين نخب من المثقفين الذين بروا لأنفسهم دورا إلى جانب أخوتهم الكورد في لإقليم كوردستان وأشقاءهم من العرب والقوميات الأخرى في العراق الديمقراطي المتحرر من الديكتاتورية والإرهاب السياسي.

وهم يجسدون هذه الحاجة من خلال العمل على تأسيس حزب سياسيي يحظى بالترحيب والدعم من جانب الأحزاب الوطنية العراقية الكوردية والعربية التي تسعى إلى قيام نظام ديمقراطي اتحادي في العراق .

حزب سياسي يصطف في البرلمان العراقي إلى جانب الكتلة الوطنية الديمقراطية ويستمد مواقفه من الأهداف التي تجمع عليها ، ويعمل على النهوض بواقع الشريحة الفيلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

حزب سياسي يتسم نشاطه بالشفافية،معتمدا على التمويل الذاتي ، وعل عنصري التفاني في خدمة الشريحة الفيلية ونكران الذات نهجا في العمل.

تلك هي حصيلة موجزة لما يزيد على نصف قرن من تاريخ نمو الحركة السياسية في أوساط الكورد الفيليين في العراق. من العمل ضمن الأطر إلى العمل مع الأطر الحركة الوطنية والكوردستانية العراقية .

الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي

لنجعل كل يوم يوما للثقافة الكوردية الفيلية في بيوتنا

ما هي الثقافة؟

الثقافة هي كل "الأشياء" التي يتعلمها الانسان كعضو في مجتمع. يشمل هذا "الكل" اللغة والمعرفة والمعتقدات والطقوس والأخلاق والعادات والتقاليد والأعراف والخرافات والروايات التاريخية والحكايات الخرافية والقصص الشعبية والمؤهلات والقابليات التي يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع او الجماعة. وهذا "الكل" الشامل يحدد خصوصيات شخصية الانسان وهويته. إضافة الى ثقافة كل مجموعة بشرية هناك ثقافة إنسانية عامة تشمل المسلمات الثقافية لكل البشر وهي أنماط السلوك المشتركة التي يتعلمها جميع البشر بغض النظر عن الثقافة الخاصة بمجموعته البشرية، مثل استعمال اللغة كوسيلة للتواصل، وتقسيم البشر على أساس العمر والمهن والجنس (ذكر وانثى)، والزواج والنسل (الأطفال) كوسيلة لاستمرارية المجموعة البشرية، والمعتقدات والطقوس الدينية، ودفن الموق بطقوس معينة واستذكارهم في مناسبات معينة.

الثقافة هي وسيلة أساسية من وسائل البقاء للمجموعات البشرية رغم انها تتطور وتتغير باستمرار وتتفاعل مع الثقافات الأخرى، خاصة المجاورة.

اهم ركيزة من ركائز الثقافة هي اللغة التي تنطق بها المجموعة البشرية، إضافة الى كتابة هذه اللغة. كل اللغات نطقية ولكن ليس كلها كتابية او مكتوبة. فهناك لغات ليس لها كتابة او أحرف.

أهمية الثقافة واللغة لبقاء واستمرارية المجموعات البشرية

اللغة هي، كما قلنا سابقا، هي أساس ثقافة كل مجموعة بشرية واهم مقومات هويتها. اللغة هي من بين أولى الأمور التي يتعلمها الأطفال في بيوتهم حين يبدئون بالنطق. وللام بالدرجة الأولى الدور الحاسم والمسؤولية الأكبر في عملية تعليم اطفالها لأنها معهم أطول الأوقات في السنوات الأولى من اعمارهم. لذا يقال "زوان دالّگ"، "لغة الام"، "modersmål"، "mother tongue" ... الخ في معظم، إن لم يكن في كل، اللغات. لذا من المهم جدا ان نجعل كل يوم يوما للثقافة الكوردية الفيلية في بيوتنا.

الثقافة الكوردية الفيلية

الثقافة الكوردية الفيلية ثقافة منفتحة ومتفتحة تتأثر بالثقافات الأخرى، خاصة "المجاورة" وتؤثر فيها.

الثقافة الكوردية الفيلية ثقافة حية وحيوية (ديناميكية) تتطور باستمرار وتتفاعل مع الثقافات الأخرى في الوطن وفي الشتات (المهجر) عن وعي أحيانا وعن لا وعي وارادة أحيانا أخرى. الثقافة الكوردية الفيلية ثقافة بعيدة عن التشنج والتطرف والتعصب.

الاثار السلبية التي تركها التهجير والابعاد القسري والتشتيت

تركت ويلات ومآسي ومعاناة التهجير والابعاد القسري والتشتيت وفقدان فلذات الاكباد من الشبيبة المحجوزين المغيبين وسلب الممتلكات ومصادرة الوثائق تركت آثارها على الثقافة الكوردية الفيلية. نذكر بعضها كأمثلة فقط. ففي حين انهم متسامحين مع "الغير" نراهم متشددين وصارمين مع بعضهم البعض. وبدل "المقاومة" و"المواجهة" التي كانوا يتصفون بها، نراهم اليوم وقد طغت على الكثيرين منهم ظاهرة الاحباط والقنوع والاستسلام للأمر الواقع الى درجة انهم لا يهتمون حتى بالدفاع عن حقوقهم المسلوبة (أمكن جمع اقل من 800 توقيع فقط لتقديم طلب الى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى للبحث عن مصير شبيبتنا المحجوزين المغيبين الـ 20,000 (حسب تصريحات رئيس وزراء العراق السابق) وبين 5000 و15000 (حسب تقديرات فردية من جهات أخرى). وتحولت "ديناميكيتيهم" التي عرفوا بها الى "ركود". وضعفت عند الكثيرين منهم "الروح الجماعية" وغلبت عليهم "الروح الفردية" وزادت عندهم "الانانية"، بعكس آبائنا واجدادنا (الذين بنوا المدارس الفيلية مثلا بعمل جماعي وبنكران ذات رغم انهم لم تتوفر لديهم الإمكانيات آنذاك والمتوفرة لنا الان).

ايلام الفيلية تحتضن مهرجانا لشعر الاطفال

احتضنت مدينة ايوان بمحافظة ايلام الفيلية المهرجان الثاني لشعر الاطفال تحت عنوان الطفل والعصفور، "منالّ ومهلوچگ".

وشارك في المهرجان عشرات الاطفال لمدة يومين، ونالت اشعارهم باللهجات الكوردية، اعجاب الحاضرين بينهم مسؤولون محليون.

وشهدت المهرجان حدثا فريدا، إذ تحدث محافظ ايلام والقى شعرا باللهجة الفيلية المحلية.

ومنحت اللجنة التقديرية، جوائز لعشرة شعراء اطفال، وشهادات تقديرية لعشرة اخرين.

مدينة فيلية على خط الطوارئ ونصيحة للأهالي بعدم مغادرة المنزل

كشف معاون مراقبة البيئة في محافظة ايلام الفيلية، عن تصاعد نسبة التلوث البيئي في المدينة الحدودية مهران أكثر بـ30 مرة.

وتطرق طاهر ساراي في حديث نقلته وكالة ايسنا عن حالة تلوث الهواء في محافظة ايلام بشكل عام واشار الى ان درجة الخطورة أكثر بكثير وانهم في حالة تأهب إذ ان بعض الأماكن في حالة الطوارئ.

وأضاف أن مدينة مهران في تلوث الهواء أكثر من 30 أضعاف الحد المسموح به.

ونصح ساراي المواطنين عدم مغادرة المنزل قدر الإمكان.

واسط تحتضن الملتقى الثقافي الفيلي الاول

اقامت لجنة شؤون الكورد الفيليين في مجلس محافظة واسط وعلى قاعة الواسطي (الملتقى الثقافي الفيلي الاول) وبحضور كثيف من ابناء الشريحة في محافظة واسط وبغداد.

وألقى حيدر هشام الفيلي رئيس اللجنة عضو مجلس محافظة واسط كلمة اللجنة بالمناسبة وقد اوجز اعمالها من تأسيسها ووجه الدعوة لابناء شريحة الكورد الفيليين لمراجعة اللجنة لمتابعة حقوقهم وتسهيل امورهم.

واشار الفيلي بكلمته الى ان هذا الملتقى سيكون دوريا ومنوعا بطروحاته.

بعدها اعتلى المنصة الباحث والسياسي عبدالواحد الفيلي والقى محاضرة تاريخية عن اصول الفيليين تسمية وجغرافية وقبلية وتناول العديد من المصادر والابحاث.

وقد أدار الندوة الأديب شاكر الشوهاني الفيلي

محافظة فيلية تؤشر مشاكل ترافق مليون و600 الف سائح عراقي

أُشر وجود مشاكل ترافق دخول مئات الالاف من السياح العراقيين لاراضيها، فيما رأت محافظة ايلام الفيلية بافتتاح قنصلية عراقية داخل مدينتها من شأنه تخفيف معاناة العراقيين.

وقال مرتضى رحماني موحد معاون السياحة والاثار في ايران بحسب وكالة ايسنا،" نستقبل سنويا اكثر من مليون و600 الف سائح عراقي عبر البر والجو"، منهم اكثر من 500 الف عبر معبر مهران بمحافظة ايلام الفيلية.

وبين موحد وجود مشاكل ترافق تدفق هذه الاعداد التي وصفها بالكبيرة، وتتمثل بدخولهم بشكل منفرد الى الاراضي الايرانية ليس كالحالة المعمولة لدى ايران بتسييرها بشكل جماعي وعبر شركات متخصصة.

ولفت الى ان هذا الامر يتسبب في الغالب ولغياب التنسيق المشترك نقصا في الخدمة المقدمة للسياح.

من جهته قال محمد رضا مرواويد محافظ ايلام "لو اتبع العراق نظام تسيير الرحلات عبر شركات رسمية لتجنب الكثير من المشاكل المرافقة لسياحه، وبالتالي سيمككنا من تقديم افضل الخدمات لهم".

واضاف انه وفق هذا "الكم الهائل من السياح الداخلين وبخاصة عبر معبر مهران، يتطلب الامر افتتاح قنصلية عراقية في مدينة ايلام، لتسيير معاملات العراقيين بشكل سلسل اكثر".

ويتوافد العراقيون الى ايران بغرض السياحة الدينية في الجانب الاكبر، فيما يقصد اخرون مناطقها السياحية وبخاصة شمالها ومحافظة شيراز وشمال طهران.

بطولة كوردية فيلية يسجلها لاڤين اسكندر في السويد

شفق نيوز/ لقي الشاب الكوردي الفيلي لاڤين اسكندر حتفه يوم امس الخميس عندما قضى مدافعا عن اطفال مدرسة يقوم بتدريس الطلبة فيها بالسويد امام هجوم بالسيف شنه شاب سويدي بدافع الكراهية.

وقالت الشرطة السويدية يوم الجمعة إن الشاب المقنع الذي قتل اسكندر وهو مدرس فضلا عن تلميذا وجرح اثنين آخرين انتقى ضحاياه وفقا للون بشرتهم وإنهم جميعا من المهاجرين أو أبناء المهاجرين.

وأثار الهجوم مخاوف من أن يتسبب تدفق اللاجئين في حدوث انقسام في الرأي العام بالسويد.

ودخل المهاجم البالغ من العمر 21 عاما مدرسة في مدينة ترولهاتان الصناعية بغرب البلاد التي يقطنها عدد كبير من المهاجرين وطعن ضحاياه بسيف قبل أن تصيبه الشرطة بالرصاص. ولفظ ألفاظه بعد ذلك متأثرا بإصابته.

وقالت الشرطة إن لقطات كاميرات الأمن داخل المدرسة أظهرت المهاجم وهو يتجول بين الممرات ويتوقف للحديث إلى طلاب ذوي بشرة بيضاء.

وقال كبير المحققين في الحادث ثورد هارالدسون في مؤتمر صحفي "كل شيء يدل على أنها جريمة كراهية. لقد انتقى ضحاياه وهاجم ذوي البشرة السمراء وترك البيض."

وقال وزير الداخلية اندرس إيجمان إن أعداد اللاجئين القياسية أثارت النزعات العنصرية بين فئة صغيرة من المجتمع.

وأضاف في تصريح لمحطة تي.في.4 التلفزيونية "سيكون لزاما علينا أن نسأل أنفسنا عدة أسئلة بشأن كيفية تطور المجتمع وبشأن الاستقطاب وتعبئة كل القوى الصالحة لمواجهة هذا العنف العنصري."

ووقع الهجوم في نفس اليوم الذي أعلنت فيه الحكومة أن عددا قياسيا من اللاجئين يصل إلى 190 ألفا ربما يصل إلى السويد هذا العام.

وقالت وسائل الإعلام السويدية إن أحد القتيلين وهو طالب يبلغ من العمر 17 عاما جاء للسويد من الصومال قبل ثلاثة أعوام. ويعالج في المستشفى طالب آخر عمره 15 عاما وصل السويد مؤخرا قادما من سوريا.

وقالت الشرطة إنها عثرت على رسالة أشبه "بإقرار انتحار" تشير إلى دوافع عنصرية وتبين أن المهاجم تصرف بدافع فردي.

وذكرت وسائل إعلام محلية ان حسابات الشاب على مواقع التواصل الاجتماعي بها تسجيلات فيديو مؤيدة للنازية وحملة مناهضة للهجرة.

وتعرض المدارس لهجمات أمر غير معتاد على الإطلاق في السويد. وكان الحادث السابق في مدينة جوتنبرج عام 1961 عندما قتل طالب بالرصاص وجرح ستة آخرون. كما أن جرائم العنف نادرة في السويد على وجه العموم.

وتظهر استطلاعات الرأي أن أغلب السويديين يرحبون باللاجئين لكن أجواء التوتر تتزايد.

الفيليون في ايران

يحيون عاشوراء بالكوردية ويستذكرون كوباني وسنجار

شفق نيوز/ احيا الكورد الفيليون في العاصمة طهران وبمحافظة ايلام ذكرى عاشوراء، وجرت اغلب المراسم باللغة الكوردية وهو حدث فريد من نوعه.

ونقل تقرير باللغة الفارسية لموقع كوردبرس، اطلعت عليه شفق نيوز، عن الشاعر والناشط الكوردي الفيلي مصطفى بيكي، "احيينا ذكرى عاشوراء بحضور جمع غفير من المواطنين والمسؤولين، والقينا اشعارا بلهجتنا الام، وجرت اغلب المراسم كذلك بهذه الطريقة".

وتمحورت القصائد حول واقعة الطف ودمجت بيها مآسي الكورد الفيليين واحداث سنجار وكوباني وعمليات الانفال. بحسب بيكي.

وتضمنت المراسم نعيا بالموروث الكوردي الفيلي المعروف بالمور والجمر والهورة.

من جهته قال محافظ إيلام الفيلية مرتضى رحماني مرواويد "سوف ندعم تنمية الثقافة الكوردية وتحديدا الفيلية، ونحن مستعدون لدعم اي نشاط بهذا الصدد".

ولفت "ينبغي الاعتراف بضرورة تعليم اللغة الكوردية في كل المدارس الرسمية والخاصة، وبالنسبة لي ابدي استعدادي لارسال المعلمين لأي موقع يتواجد فيه الكورد الفيليون لغرض تدريس ابنائهم مبساعدة الادباء والشعراء والمثقفين".

وبين "ان الكورد الفيليين هم رمز المقاومة ضد نظام البعث، وقد قمعوا واضطهدوا لسنوات. يجب علينا إحياء هويتهم مرة أخرى".

وقال "يجب ان يكون الجميع قادر على التعبير بحرية عن هويته وعرقه والتحدث بلغته. نحن باعتبار ممثل الحكومة في إيلام، ونحن مستعدون للتعاون مع العراق بهذا الصدد".

فيلي/ عثمان شلش

76 مكتبا لتزويج العوانس والأرامل والمطلقات بموصل داعش

شرع تنظيم "الدولة الإسلامية" في مدينة الموصل بفتح مكاتب لتنظيم عمليات زواج العراقيات العوانس والأرامل والمطلقات حيث بلغ عدد المكاتب التي أطلق عليها /مكاتب التنظيم لزواج الفتيات الموصليات بولاية نينوى/ 76 مكتبا.

ويقول علي مرتضى 44/ عاما/ إن "الدولة الاسلامية" يعمل من خلال هذه المكاتب على طرح أسماء عديدة من الذين يرغبون بالزواج ومهنهم وأعمارهم وكذلك للراغبات بالزواج ، "وقد بلغ عدد من تم تسجيل أسمائهن في هذه المكاتب نحو 506 امرأة منهن موظفات وأرامل ومطلقات وراغبات بالزواج من أي شاب موصلي" وذلك من خلال متابعة التنظيم للدوائر الحكومية والتحري عن من لم تقترن بسبب الحظ والظروف والأرامل والمطلقات .

وأشار إلى أن التنظيم يقوم بتسجيل كذلك أسماء الفتيات عنوة من اللواتي يتعرضن للشتم من قبل عناصر الدولة الاسلامية بسبب عدم ارتداء الخمار أو عدم التوافق مع تعليمات تنظيم الدولة الاسلامية ، موضحا أن معظم الراغبين بالزواج من خلال هذه المكاتب هم عناصر تنظيم الدولة الاسلامية.

وتقول نورية ياسين 33/ عاما/ وهي أرملة وأم لطفلة عمرها عامان تسكن منطقة الميدان وسط الموصل إن مكتب الدولة الاسلامية للزواج فرض عليها الزواج من أحد الدواعش 59/ عاما/ وعندما رفضت الزواج منه خيرها مسؤول المكتب وهو مخول من خلال مكتب الحسبة بين الزواج أو بسحب طفلتها منها وإيداعها حضانة.

وأضافت :"لم يكن أمامي خيار آخر فوافقت بعد التهديدات التي تلقيتها من قبل الدولة الاسلامية بحرماني من طفلتي التي لا أملك سواها في هذه الحياة وتزوجت من أحد عناصرهم بالقوة من خلال عقد موقع من قبل القاضي الشرعي لعناصر الدولة الاسلامية نص على أنه زوجي طيلة أيام تواجده في ولاية نينوى".

أما الموظفة لمياء طارق التي أصرت على إظهار اسمها الحقيقي وتعمل في مديرية بلديات نينوى فتقول إن "تنظيم الدولة الاسلامية صادق على زواج نحو 22 موظفة تحت الضغط والتهديد بمدينة الموصل من خلال هذه المكاتب السيئة التي تجبر الشابات الموصليات على الزواج من عناصر الدولة الاسلامية أو غيرهم من الذين يرغبون بالزواج ويقومون بتسجيل أسمائهم بهذه المكاتب".

وأفادت بأن "خمسة منهن حاولن الهرب من المدينة بعد أن قرر تنظيم الدولة الاسلامية تزويجهن من عناصره غير أنه تم إلقاء القبض عليهن وهن محتجزات الآن في سجون الدولة الاسلامية ومصيرهن مجهول".

وتنتشر بمدينة الموصل العشرات من مكاتب زواج الفتيات الموصليات والأرامل والمطلقات بأمر من الدولة الاسلامية "للقضاء على العنوسة في ولاية نينوى ولتزويج أكبر فئة من عناصرهم من النساء الموصليات".

وانتقد الحاج محمود سلمان بيك60/ عاما/ هذه الطريقة في الزواج وفرض رجال الدولة الاسلامية وكبار السن على النساء الموصليات والشابات الجميلات اللائي وقعن اليوم في قبضة الدولة الاسلامية بسبب عدم ارتباطهن بشباب موصليين مقبولين من قبل الدولة الاسلامية.

ويرى سلمان بيك أن الدولة الاسلامية يريد من خلال هذه المكاتب الخاصة تزويج عناصره من تلك الشابات لضمان بقائهم بالموصل خصوصا بعد أن فر وغادر المئات من المنتمين للدولة الاسلامية خلال الأشهر القليلة الماضية وهي إحدى وسائل الإغراء التي يتبعها التنظيم لكنها بالنسبة لشابات الموصل أمر مريع وخطير.

وانتقدت أغلب الشابات والنساء الأرامل والمطلقات هذه الطريقة في الزواج التي تقع تحت السيطرة والتهديد المستمر لهن ، وطالبن حكومتهن في العاصمة بغداد بإنقاذهن من قبضة ظلم الدولة الاسلامية لأنهن يفضلن العنوسة وعدم الزواج على الزواج من عنصر من تنظيم الدولة الاسلامية الذي لا يعرف عن أصله وفصله شيء وأعربن عن أملهن في أن يتم تحرير مدينة الموصل بأسرع وقت ممكن.

لا مسيحية في العراق خلال خمس سنوات

فيلي / علي الربيعي

قالت مجلة "نيوزويك" الأمريكية، إن تقريرًا بريطانيًا جديدًا يحذر من أن المسيحية تواجه خطر الاندثار فى العراق فى غضون خمس سنوات.

وأشارت المجلة إلى أن التقرير الذي يرصد اضطهاد الجماعات المسيحية حول العالم، والذي أعدته جمعية "المساعدة المطلوبة للكنيسة" وهي منظمة خيرية بريطانية، قد تم تقديمه لمجلس اللوردات البريطانى.

ووفقًا لصحيفة "كاثوليك هيرالد"، فإن رئيس الوزراء البريطانى ديفيد كاميرون أيد التقرير وأعرب عن أسفه لحقيقة "أن المسيحيين يواجهون تمييزًا بشكل منهجي ويتم استغلالهم بل وطردهم من منازلهم كل يوم في بعض الدول".

وأوضحت نيوزويك أن التقرير يسلط الضوء على محنة المسيحيين فى العراق حيث أدى عدم الاستقرار السياسي فى البلاد منذ حرب عام 2003 واضطهاد داعش إلى خفض عددهم إلى 260 ألفًا فقط بعدما كانوا 1.4 مليون نسمة في عهد صدام حسين.

ويرجح التقرير أن يحدث نزوح لمسيحيي العراق خوفًا من التطهير العرقي واحتمالات الإبادة الجماعية، ويحذر من أن المسيحية فى طريقها للاختفاء من العراق في غضون خمس سنوات، ما لم يتم تقديم المساعدات الطارئة على نطاق متسع على المستوى الدولى.

وكان داعش قد سيطر فى يونيو العام الماضي على مدينة الموصل ثاني أكبر المدن العراقية وقيل لمسيحيي المدينة بأن يتحولوا للإسلام أو يدفعوا الجزية أو يتعرضوا للموت.

وفر آلاف منهم الى اقليم كوردستان، إلا أن داعش استولى على المنطقة فى أغسطس العام الماضى وأجبر 125 ألف مسيحى على الفرار.

اضطهاد داعش ليس السبب الوحيد

ونقلت نيوزويك عن عزيز إيمانويل الزربى، الأستاذ بجامعة صلاح الدين فى أربيل، وهو مسيحى كاثوليكى، قوله، إن اضطهاد داعش ليس السبب الوحيد الذى يجعل المسيحيين يغادرون البلاد.

وأضاف قائلا، إن المسيحيين ليس لهم مستقبل فى العراق ولا يتمتعون بالأمن. وفى ظل الوضع الاقتصادى وعدم وجود مرتبات أو وظائف أو فرص تعليمية، لا ينتظر المواطنون شيئا، لذلك فهم يقررون الرحيل من العراق.

تذكرة إياب من جحيم داعش..

قصة عراقي هرب من الموصل

فيلي/ ياسر عماد

فر حوّل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" مدينة الموصل إلى سجن كبير مترامي الأطراف. مجرد التفكير في مغادرته يعرض كل شخص لمصير واحد: الموت.

التنظيم المتشدد، والذي اجتاح المدينة صيف 2014، يمنع على أي شخص الخروج من المدينة. السكان الحضريون صيد ثمين لداعش، فهم مصدر مهم للضرائب، كما يمكن استخدامهم كدروع بشرية عند محاولة قصف أو اقتحام المدينة.

أموال مقابل الفرار

وعلى الرغم من أن التنظيم كان يمنح تراخيص مؤقتة للمرضى بمغادرة المدينة في بادئ الأمر، إلا أنه أضحى يمتنع عن ذلك بعد فرار عدد من المدنيين.

أ ما م

هذا الوضع لم يعد أمام سكان المدينة من حل سوى الاتصال بالمهربين ودفع مبالغ مالية طائلة للفرار من جحيم داعش.

أحد سائقي تاكسي في الموصل يروي لصحيفة "ذي إندبندنت" البريطانية تفاصيل فراره من المدينة، بعد أن استحال العيش في ظل قوانين داعش.

ابن مدينة الموصل، الذي رفض الكشف عن هويته خوفا على عائلته، أكد أنه ضاق ذرعا بممارسات ا لتنظيم ،

مضيفا: "العقوبات أصبحت أمرا يوميا. المثليون الجنسيون يلقى بهم من أسطح البنايات. أيدي السارقين يتم قطعها، وحتى المدخنون يتعرضون للجلد".

وقد تدهور الوضع الاقتصادي في المدينة بشكل سريع، بعدما أوقفت الحكومة العراقية دفع رواتب الموظفين الحكوميين، الذين أجبروا على مواصلة العمل دون مقابل.

وعرفت أسعار السلع الغذائية ارتفاعا صاروخيا، وتواجدها أضحى نادرا في الأسواق.

الهروب من الجحيم

أمام هذا الوضع، قرر سائق تا كسي الهرب بعد أن سمع أن عنصرا من داعش يشرف على حاجز أمني يتلقى مبالغ مالية مقابل السماح للأشخاص بالهرب.

دفع سائق تاكسي مبلغ ألف دولار إلى جانب 11 شخصا من الموصل، لتبدأ رحلتهم نحو المجهول.

الرحلة التي قادت الهاربين من الموصل اتجهت أولا نحو الحدود السورية. من مهرب إلى آخر حاولت القافلة تجنب المرور من محافظة الأنبار التي تشهد قتالا ضاريا بين داعش والحشد الشعبي، وحاولت أيضا عدم الوقوع في قبضة مليشيات شيعية "قد تنتقم منهم لمجرد انتمائهم السني".

بلوغ الحدود السورية لا يعني الوصول إلى بر الأمان، تطلب الأمر أياما من الانتظار قبل العبور لمحافظة الرقة التي تخضع لسيطرة داعش وكل ما يعنيه ذلك من أخطار، قبل الوصول إلى تركيا.

كان سائق تاكسي ينشد الوصول إلى بغداد عبر العاصمة التركية أنقرة. لكن يلزمه المزيد من الانتظار، حتى توافق القنصلية العراقية على سفره أولا. الكابوس لم ينته هنا، فبمجرد وصوله إلى مطار بغداد تم اعتقاله ووجهت له تهم مغادرة البلاد بشكل غير قانوني، واحتاج لدفع كفالة من أجل مغادرة السجن.

الرحلة الاعتيادية من الموصل إلى بغداد، والتي لا تتجاوز 250 كيلومترا، قطعها الهاربون في ثمانية أيام بمسافة قدرت بـ1500 كيلومتر.

لا تذرف دمعة بل امنحني فكرة

فيلي/ ديانا محمد

تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صورا لشاب عراقي يدعى "هشام الذهبي"، 25 عامًا، يأوي في بيته 33 يتيمًا، معاهدا نفسه أن يرعاهم حتى يكبروا ويواجهوا الحياة بأنفسهم.

هشام يشارك الأطفال أحزانهم وأفراحهم ليعوضهم عن حنان الأب والأم الذي فقدوه نتيجة سنوات عنف حصدت مئات آلاف العراقيين.

وتابع مستخدمو المواقع هذا الشاب النبيل الخلق الذي لا يخلد إلى النوم إلا بعدما يتأكد من أن جميع الأيتام بخير، ويقص لهم قصصًا جميلة، راويا لهم ما حدث معه في نهاره، ويقوّي شخصيتهم بحكم جميلة وسرد مواقف رائعة من صميم الحياة.

وكتب العديد من المتابعين يقولون إن هشاماً يوفر لجميع الأيتام ما يلزمهم في حياتهم اليومية، ويضحي بجُلِّ وقته لأجلهم.

وقال الذهبي لـ "الخليج أونلاين"، إنه يعمل مع الأطفال المشردين والأيتام منذ 11 سنة، ويضيف: "أغلب الأطفال يعانون من أمراض نفسية كثيرة أبرزها الاكتئاب والتوحد، بسبب الحروب والأوضاع الأمنية المتردية التي عاشها ويعيشها العراق". وأوضح أنه وضع برنامج علاج نفسي، يعتمد على اكتشاف مواهب هؤلاء الأيتام وتنميتها.

وهشام الذهبي حائز على شهادة الماجستير في علم النفس من الجامعة المستنصرية، وكان يعمل باحثا نفسياً من عام 2004 إلى عام 2007 في "منظمة حماية أطفال كردستان" التي كانت قد فتحت لها فرعاً في بغداد عقب الإطاحة بالنظام السابق عام 2003.

وإبّان الأحداث الطائفية عام 2007 قُتل أحد الباحثين الاجتماعيين التابعين لهذه المنظمة، فقررت الأخيرة إغلاق المشروع وتسليم الأطفال اليتامى الى الدولة، لكن هشام الذهبي قرر أخذ المهمة على عاتقه، ووقّع أمام المنظمة على محضر تسلم الطفولة اليتيمة.

واتخذ هشام مبنى في شارع فلسطين منزلا له، وأنشأ فيه "جمعية الود للرعاية النفسية الأسرية"، وبدأ أقارب هؤلاء الأيتام يأتون بهم إلى الجمعية.

ويقول هشام عن إجراءات رعايته للأطفال الجدد: "نعرض القادمَ على الفحص الطبي للتأكد من سلامته من الأمراض المعدية خوفاً على أقرانه الذين سبقوه إلى الجمعية، ثم يجري الباحث الاجتماعي معه سلسلة جلسات قبيل إطلاقه للاختلاط بالآخرين بغية التأكد من حالته السلوكية والتعرف على رغباته وهواياته، وبعدها يقدم الباحث تقريراً مفصلاً إلى الجمعية، ثم نبدأ مرحلة تدريبه على النشاطات المتناسبة مع رغباته.

ويتابع الذهبي: " من أهم الأنشطة الحاسوب والخياطة والحلاقة والطبخ والفنون التشكيلية والأعمال اليدوية والموسيقى، ولكل من هذه النشاطات ورشات عمل بسيطة تتناسب مع إمكانات الجمعية المادية التي نحصل عليها من التبرعات، وهي عبارة عن غرف تابعة لمبنى الجمعية".

المنزل أو الجمعية التي يديرها الذهبي يتحرك فيها اليتامى بحيوية، ويمارسون فيها الأنشطة الممتعة، ويشاهدون مختلف أنواع الاعمال الفنية من أفلام ومسرحيات ومسلسلات على أقراص مدمجة لأجهزة كمبيوتر داخل المنزل.

وتوجد في المنزل غرفة خاصة بتعلم الخياطة، معلقة على جدرانها قمصان خاطها الأطفال بأنفسهم، وثانية هي مطبخ لتعليم فن الطبخ، وثالثة للرسم، وهناك غرفة مخصصة لأجهزة الحاسوب.

وتوجد لوحات على جدار المبنى من الداخل، تعرض أنشطة اليتامى في إطار فريق أطلقت عليه الجمعية اسم "فريق أصدقاء البيئة"، ويقوم هؤلاء الأطفال والصبيان بعمليات تنظيف للحدائق والشوارع خلال رحلات تنظمها الجمعية لهم في بغداد والمحافظات الأخرى، وهم يرتدون ما يسمونه بـ "الصدريات"، وقد كتب عليها "فريق أصدقاء البيئة".

واتخذ الذهبي شعاراً لجمعيته "لا تذرف دمعة، بل امنحني فكرة"، بغية تطوير الجمعية بالأفكار الخاصة برعاية اليتيم، وإعداده، وتأهيله، ليكون عنصرا فاعلاً في المجتمع من دون إحساس بالغبن والتهميش.

الجدير بالذكر أن المخرج السينمائي العراقي المعروف محمد الدراجي قد رصد عن كثب الجهود التي يبذلها هشام الذهبي في انتشال اليتامى من ليلهم المعتم، فأخرج فيلما خاصاً بعنوان "في أحضان أمي"، يؤرخ سيرة الذهبي مع هذا المشروع منذ عام 2008 إلى 2010، وقد حصد 18 جائزة من أمريكا وأستراليا وإيطاليا وكوبا وبلدان أخرى.

وقال الذهبي في معرض حديثه عن الفيلم: "إحدى مخرجات السينما الأمريكيات كانت قد شاهدت الفيلم في بلادها فقامت بزيارة إلى العراق عام 2012، وطلبت فور وصولها إلى مطار بغداد التوجه إلى جمعيتنا، والتقتنا هنا في هذا المكان، وأعربت عن استعدادها للتعاون معنا في مجال إنتاج الأفلام السينمائية، التي نطمح إلى أن يكون بعض الموهوبين من هؤلاء الأيتام ممثلين فيها أو منتجين لها".

وأردف الذهبي قائلاً: "كل طفل يتميز بموهبة معينة أحاول أن أنميها من خلال إدخالهم في دورات تدريبية في الرسم والنحت والتمثيل السينمائي على أيدي متخصصين في تلك المجالات ، وقد حصل أطفالي على 27 جائزة عالمية في السينما، من خلال أفلامنا التي تم إنتاجها بالتعاون مع المركز العراقي للفيلم المستقل".

صور.. عراقي يرعى 33 يتيماً موهوبا في بيته:

فيلي / سعد عبد الجبار

فالحب والغراميات وتحقيق أمنيات بالزواج سبل تنظيم "داعش" في استقطاب فتيات مراهقات ونساء عبر مواقع التواصل الاجتماعي للالتحاق في صفوف التنظيم بالرقة والأنبار تمهيدا لرسم معالم الطريق الى خليفة "داعش" البغدادي وذلك من قبل منسقي "الهجرة" للنساء.

كان ذلك بحسب ما كشفت عنه حسابات مختلفة من مقاتلي "داعش" وتبعا لما أورده أحدهم: "يا أنصاريات لا تستزلكن العواطف والأمنيات ومن يترقق لكن بالكلام خبيث خبيث فاتقين الله واحذرن الفتنة"، مستدلا بما أورده على شواهد مثبته لديه قائلا: "الموضوع به احراج لهن ويسبب لهم مشاكل وخاصة أنهن بنات كان كتبت لك أسماء بعضهم".

جاء التأييد على نذير ووعيد "أبو عقيل" من قبل حساب "أم رواحة" قائلة: "أخي اقسم بالله كلام أبو عقيل صحيح واني شخصيا أعرف بعض الأخوات اللي تعرضوا لهكذا مواقف".

ما أشار له "أبو عقيل" كان واضحا في أحد حسابات "داعش" والذي لا يعرف نسبة صاحبه إن كان رجلا أم امرأة يقول: "أتقدم بعرض نفسي للزواج ومبايعة أبو بكر البغدادي"، متابعا: "أي فتاة تريد زواجا ونفيرا تتواصل معي وشكرا".

استغلال العلاقات الرومانسية من قبل الجماعات المتطرفة كان ما أكد عليه الدكتور عبد العزيز الهليل عضو لجنة المناصحة في حديثه مع "العربية.نت" حيث اعتبره وسيلة هامة لتجنيد الشباب والفتيات في صفوف الجماعات المقاتلة، قائلا: "جميع الجماعات المتطرفة تستغل الجانب العاطفي وهو الجانب الرئيسي"، مدللا على ذلك باعتمادهم على مقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية والصور والتي جميعها بهدف استفزاز مشاعر كامنة مختلفة.

وأضاف الهليل: "يلعب داعش وغيره من جماعات على عامل اشباع الاحتياجات والترويج لذلك في خطابه الدعائي".

مأزق "داعش" من تجنيد النساء جاء عقب فشل عدد منهن بالالتحاق بصفوف التنظيم وكشف مخططات عدد منهن وإفشالها من قبل أجهزة أمنية مختلفة، وبحسب اعتراف حساب آخر قائلا :"قرابة الخمسين أخت وقعن في الأسر في الآونة الأخيرة فمن بعثهن؟ ومن الذي نسق لهن؟".

الأمر ذاته كان ما حذر منه المتحدث الاعلامي لتنظيم "البغدادي" والمدعو "ترجمان الأساورتي" قائلا: "لا يوجد منسق للنفير في تويتر واني أحذر أخواتي أولا أن يتقين الله وأن لا يقعن في شباك المخابرات ثم أحذر كل أخ من أن يتساهل في أمنياته".

وحذر صاحب الحساب "أبو عقيل" من أسماهم بـ"الأنصار" من "الغزل والتغزل" بالنساء المؤيدات الالكترونيات لتنظيم "داعش" بعد مشاهداته لتبسط النساء مع عناصر تنظيم "داعش" عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، قائلا: "أوصل بكم الأمر لهذا الحد تغازلون وتتغزلون وتفسقون وتفجرون أف لكم ولما تفعلون فما فرقكم عن أهل الفسوق والمجون أتشيعون الفاحشة وبالدين

تتسترون".

وقال: "والله هناك أمور أعجب منها وقصص أخجل منها وربي ليفضحنكم الله وهو الان فاضحكم لأنكم كذابون"، موجها بعد ذلك نذيره للمناصرات: "إن كنت زوجة شهيد أو أسير فاتق الله فلو كان زوجك عندك لقطع أناملك وأذهب بصرك فوالله لا خير في يوم جمعني بزوجتي ان فعلت مثلكن بعدي".

وأضاف في قائمة تحذيراته اعترافه بالتحدث مع النساء: "كنت أتحدث مع الأخوات لسبب أو لاخر وقد أخطأت لكن والله لن أراسلهن الا لضرورة ماسة فان طبيعة النفس أن تزل بالاختلاط".

تمكن الجماعات المتطرفة من استقطاب النساء عبر الرومانسيات والقصص الغرامية من خلال نافذة الجهاد والغطاء الشرعي ارجعه عضو لجنة المناصحة الى ما تعايشه بعض النساء والفتيات من ضغوط واجتماعية وظروف معيشية ومشاكل أسرية تلعب جميعها دورا في نجاح جهود استقطابها من قبل الجماعات المتطرفة دون اغفال ما هو قائم بحسب الدكتور عبد العزيز الهليل من "دوافع كامنة" باعتباره عاملا مكملا.

اختلاط الانترنت بين عناصر "داعش" ومناصراته كان محمودا قبل أن تعود على التنظيم بشكل عكسي واختراق أمني ليعود عن فتواه بجواز خروج ونفير النسوة وحدهن مشترطا اليوم المحرم برفقتهن، بحسب ما دونه "سلطان سنجر" في مقالة له بعنوان "هجرة النساء بين التهور والتؤدة" حيث قال: "تسمعي لي طالب علم هنا في تويتر يوجب عليك النفير دون أمن الطريق وأمن الطريق الكامل مثله ينساك بعد القبض عليك بد أن يكون هناك محرم معك نه أءمن لك، وأذكى منك و أعقل ويحسن التصرف و خذ و الرد، ولن يخطوا خطوة حتى يعلم أين تقع رجله".

وكشف "سنجر" في مقاله من أن استخدام الانترنت أمر محظور في منازل مقاتلي "داعش"، لافتا الى أن النساء في "داعش" لا يرخص لهن استخدام "الانترنت" سوى عقب "أمر وعلم من منيين".

وأضاف محذرا :"تأخذي بكلام من ينسق لك وهي أخت حتى تعلمي كيف سمح لها باستخدام النت والتنسيق يكون بإذن من المكاتب المخصصة بالحدود ، وهي التي تتولى التنسيق فقط".

سقوط عدد من النساء في قبضة الأجهزة الأمنية دفعت مؤخرا "داعش" الى التعديل في استراتيجية تجنيد "النساء" ضمن ثلاثة بنود بداية بعدم التنسيق للخروج الى سوريا عن طريق ممن بايعن "البغدادي" والتحقن بصفوفه في العراق وسوريا واقتصار التنسيق مع مسؤولي التجنيد على الحدود التركية، إلى جانب عدم الخروج "سوى مع ذي محرم" واعتباره مطلبا مهم اليوم.

استدراج النساء في صفوف "داعش" عبر الرومانسيات وبوابة الزواج حتى وقت قريب هو ما حذرت منه عناصر "داعش" اليوم بعد أن ظلت وسيلة ناجحة بغرض توريد نساء الى صفوف التنظيم وبالأخص من النساء الغربيات.

أعاد ذلك اليوم ومن جديد احتفالية "داعش" في نوفمبر 2014 بزفاف شاعرته الحمصية "أحلام النصر" بعد نفيرها مباشرة الى سوريا بأحد قياديي التنظيم والمدعو بـ"أسامة الغريب" بعد أن جاء عقد قرانهما في محكمة "الرقة الاسلامية" مبكرا منذ إعلان "شاعرته" عن نجاح محاولة نفيرها الى سوريا والتي كانت مقيمة في إحدى الدول الخليجية قائلة: "نظرت الى تلك الديار من نافذة الطائرة وتمتمت لن أعود الا فاتحة باذن الله عز وجل".

المثير أن "أبو أسامة الغريب" (نشأ في النمسا وانتقل بعد ذلك الى ألمانيا) من دفع "شاعرة داعش" الى النفير والاقتران به كان قد أصدر فتواه في حكم نفير النساء في مقالة له بعنوان "المحكم في هجرة المرأة من غير محرم"، قبل اطلاق سراحه من قبل السلطات الألمانية وانضمامه بعد ذلك الى صفوف التنظيم قائلا: "لم يفرق الشرع بين هجرة الرجل وهجرة المرأة ولم يرد نص شرعي واحد في منع هجرة النساء من غير محرم".

وأضاف: "انصح أخواتي المهاجرات ان يأخذن بالأسباب فيبحثن عن الرفقة الصالحة، وأن لا يهاجرن الا بتنسيق مأمون وموثوق، وأن يحتسبن مايلاقين في طريقهن من جهد وعناء في سبيل الله".

في شأن سلم الرواتب الجديد

رائد فهمي

اثار سلم الرواتب الجديد موجة احتجاجات واسعة لدى مختلف شرائح الموظفين، وبشكل خاص من منتسبي الرئاسات والوزارات التي كانت تتمتع بمخصصات استثنائية، ومن الاساتذة الكادميين في الجامعات الذين تعرضت رواتبهم إلى انخفاض كبير ومفاجيء اربك اوضاعهم المعيشية. وتجاوز القلق والاحتجاج موظفي الدرجات الخاصة ليشمل الموظفين ضمن الدرجات الاولى حتى السابعة، وهم يمثلون اغلبية موظفي الدولة، في حين جاء على لسان مسؤولين في الدولة دفاعا عن السلم الجديد انه يهدف إلى تحقيق العدالة ويضيق من الفوارق الكبيرة التي كانت قائمة، وخصوصا بين رواتب العاملين في الرئاسات واصحاب الدرجات الخاصة ومنتسبي الوزارات الذين منحوا مخصصات استثنائية عالية شملت الفئات الادارية وليس العاملين في المواقع او الذين يمارسون التدريس فعلا، وأن عدد المستفيدين يبلغ بحدود 3 ملايين موظف والمتضررون اقلية وان هناك حملة تهدف الى تشويه القانون، وهذا ينسجم مع مطالب الحراك الشعبي والمتظاهرين في تحقيق عدالة اجتماعية.

فإذا كان السلم يحقق كل هذه الأهداف ويفيد هذا الكم من الشرائح المتدنية الدخل، وهو ما يطالب به فعلا الحراك الشعبي والمتظاهرون، كيف يمكن فهم وتفسير ردة الفعل السلبية الواسعة هذه؟ ولماذا لم نشهد تظاهرات ووقفات واصواتا ترتفع دفاعا عن السلم الجديد من شرائح الموظفين الواسعة المستفيدة من السلم كما يقول الموقف الرسمي للحكومة ؟

1 – ينبغي تدقيق المعطيات فيما يتعلق بالمستفيدين والمتضررين من السلم من غير اصحاب الدرجات الخاصة، فاذا تأكد ان رواتب اصحاب الدرجات الأولى حتى السابعة تنخفض فعلا، فعندئذ ليس صحيحا القول أن المستفيدين يمثلون 3 ملايين موظف، إذ أن اصحاب هذه الدرجات قد تزيد نسبتهم على 70 بالمائة من اجمالي عدد الموظفين، وإذا ما شمل الانخفاض الفعلي رواتب شرائح الموظفين من الدرجات الرابعة حتى السابعة، والذين قيل أنهم لا يتأثرون بالسلم الجديد، فان نسبة هؤلاء قد تزيد على 60 بالمائة، وإذا صح ذلك كله، فهناك خلل في تصميم السلم.

2 – إن االطريقة التي تعاملت بها الحكومة مع موضوع يخص أكثر من نصف المجتمع العراقي (4 ملايين موظف وعوائلهم اضافة إلى المتقاعدين) تقدم مثلا اضافيا عن ضعف ادارة "الاصلاح والتغيير"، إن لم نقل سوء الادارة الذي ادى إلى ان يتحول ما تعتبره الحكومة منجزا اصلاحيا إلى مشكلة سياسية وادارية.

فمن ردود الفعل التي حصلت حتى الان، يتضح أنه لم يسبق اقرار السلم مشاورات مع ممثلين لمختلف الجهات والشرائح التي يمسها السلم، ولا مع النقابات والاتحادات ومنظمات المجتمع المدني، كما كان ممكنا نشر مشروع او مسودة السلم قبل اقراره، وتقديم مشروع قانون الى مجلس النواب لأهمية الموضوع، مع الاستعانة بالضغط الشعبي لتمريره، وحتى عندما تم اقراره، لم تقم الحكومة والمسؤولون بتوضيح تفاصيل السلم إلا بعد أن تعالت أصوات الاحتجاج.

-3 إذا ما استمر هذا النهج الفوقي في اصدار القرارات والتعليمات، والتغافل عن اهمية المشاركة والتداول مع الداعين والمؤيدين للأصلاح، فان احتمالات الخطأ والفشل تزداد حتى مع افتراض حسن النية والرغبة الجدية في الأصلاح.

4 – اضافة إلى ما تقدم، هناك خطأ في ترتيب الأولويات عند اتخاذ الاجراءات، فهل من السليم المس باوضاع فئات متوسطة ودون المتوسطة تمثل الجسم الرئيس لادارة الدولة؟ في حين كان المفروض التركيز على اصحاب الدرجات العليا والشرائح الضيقة التي كانت تتمتع بامتيازات فائقة.

5 – بات واضحا ان هناك ضرورة لمراجعة هذا السلم من الزاويتين المالية والتداعيات والآثار الاجتماعية المترتبة عليه، آخذين بعين الاعتبار الأزمة المالية الحادة التي تواجه البلاد، ينبغي ان لا يحمل السواد الأعظم للموظفين وعامة الشعب أعباء الأزمة بعد ان حجبت عنهم مزايا ارتفاع العوائد النفطية، وأن يتم الاهتمام بالشرح والتواصل والتشاور، وكذلك الأخذ باسلوب التدرج، اذ ليس معقولا ان يجري خفض المداخيل الى قرابة النصف بصورة مفاجئة.

أصبح واضحا ان ثمة ضرورة لمراجعة وتدقيق السلم.

محاولة إحياء مسابقة ملكة جمال العراق

تثير حفيظة المتشددين وزعماء القبائل

فيلي / دانيا فيلي

كانت الآمال معلقة بأول مسابقة معتمدة دوليا لاختيار ملكة جمال العراق منذ أكثر من 40 عاما، في أن تعيد الوجه الناعم الرقيق لبلد ارتبط اسمه بأحداث العنف ونزف الدماء، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن. فعوضا عن ذلك يواجه المنظمون موجة غضب من زعماء دينيين متشددين وزعماء قبائل محافظين يقولون إن مثل هذه المسابقات تخالف الإسلام وتهدد الأخلاق العامة. وانسحبت فتاتان على الأقل من المسابقة بعد تلقي تهديدات بالقتل. وألغى المنظمون فقرة عرض ملابس السباحة من المسابقة، وأرجأوا حفل الختام المنقول تلفزيونيا في محاولة لتخفيف الانتقادات. لكن المنظمين ومعظم المتسابقات يصرون- مدعومين بكثير من المواطنين العراقيين- على المضي قدما في إقامة حدث يرونه خطوة فارقة نحو عودة الحياة لطبيعتها، في مجتمع لا يزال منقسما بشدة ويعاني صدمة بعد 12 عاما من الإطاحة بصدام حسين. وقال سنان كامل المتحدث باسم المسابقة وأحد محكميها إن هناك الكثير من المؤشرات على أن العراق انتهى لكن مثل هذه المسابقات تعطي الأمل في أن الحياة مستمرة في العراق. وأضاف أن المنظمين حاولوا التخفيف أو استبعاد أوجه المسابقة التي قد لا تتماشى مع محاذير وحساسيات بلد إسلامي محافظ يستهجن عرض أجساد النساء علنا. فعلى سبيل المثال تم استبدال ملابس البحر بملابس أكثر احتشاما، وإن ظل الحظر على الحجاب الإسلامي تماشيا مع البروتوكول المتبع في مسابقات الجمال الغربية. وقال كامل إنه إذا لم يراع المنظمون المعايير فلن يحصلوا على موافقة بالمشاركة في المسابقات الدولية، لكنهم بالتأكيد لن يصلوا لمرحلة ارتداء ملابس البحر. وتأجل البث التلفزيوني للحفل النهائي الذي ترعاه فضائية المدى الذي كان مقررا له الأول من تشرين الأول/ أكتوبر حتى نهاية كانون الأول/ ديسمبر بعد تهديدات من زعماء قبائل يعارضون مشاركة فتيات من عائلاتهم بالمسابقة. لكن مثل هذه المحاولات فشلت في استرضاء الرافضين لإقامة المسابقة. وحذرت قناة تلفزيونية موالية للشيعة هذا الشهر من أن الحدث سيفسد الأخلاق العامة ويصنع ثقافة متدنية في وقت يحارب فيه المواطنون خطر الإرهاب. وفقدت مسابقات الجمال بريقها في الدول الغربية حيث يعتبرها كثيرون مهينة للنساء وارتدادا إلى حقبة أكثر شغفا بالجنس لكن في العراق قد تعيد الآمال في تغيير المجتمع وجعله أكثر انفتاحا. وإبان حكم صدام حسين كانت الملاهي الليلية ومتاجر الخمور مفتوحة، ولم يكن لرجال الدين تأثير كبير على المجتمع. ومنذ الإطاحة به في غزو قادته الولايات المتحدة عام 2003 لم يجد المتحررون مكانا لهم، فيما تصاعد العنف بين الشيعة والسنة. ويسيطر تنظيم الدولة الإسلامية حاليا على ثلث العراق الذي يرى ضرورة تغطية المرأة لكافة أجزاء جسدها وإلا واجهت عقابا قاسيا قد يصل إلى الموت. ونأت الحكومة المركزية في بغداد- التي تشكلت العام الماضي بدعم إيران والولايات المتحدة- بنفسها عن الجدل المثار بشأن مسابقة الجمال. ولم تنل الاحتجاجات من عزيمة الطالبة الجامعية لبنى حامد (21 عاما) المشاركة بالمسابقة التي قالت إنها تأمل ان تصير نموذجا للنساء العراقيات. وقالت إنها ستحاول تجاهل الانتقادات لأنه يشرفها تمثيل بلادها. وفي موقف تحد مماثل قالت طالبة الثانوي همسة خالد (18 عاما) إن المواقف العدائية لن تثنيها عن المشاركة، قائلة إن الرسالة التي تود توصيلها اذا توجت باللقب هي أن العراق يمكن تلخيصه في كلمة واحدة «السلام». البحث عن سفيرة حقيقية وكانت أول وآخر مرة تمثل فيها فتاة العراق بمسابقة دولية كبرى للجمال عند مشاركة وجدان برهان الدين بمسابقة ملكة جمال الكون. وأقامت نواد اجتماعية منذ ذلك الحين مسابقات متفرقة، لكن مع توسعة نطاق المشاركة واستئذان الحكومة تأمل مسابقة ملكة جمال العراق أن تتأهل الفائزة مرة أخرى لمسابقات الجمال الدولية. ويعتزم المنظمون إرسال ممثلات لمسابقات في مصر وتايلاند. ويعمل المحكمون حاليا على اختيار قائمة مختصرة من 10 متسابقات من أصل 50 فتاة للوصول للنهائيات. وستتلقى المتسابقات تدريبات على المراسم والسلوك العام والتطوع لمساعدة نحو ثلاثة ملايين عراقي شردوا بسبب القتال بين الجيش وتنظيم «الدولة الإسلامية».

هل حقا تناقصت اعداد المحتجين في العراق.. وما الاسباب؟

فيلي / سندس ميرزا

فـ ذكرت محطة SKY NEWS، ان أعداد المحتجين في المظاهرات المناوئة للطائفية والفساد في العراق تراجعا في أعداد المحتجين بحسب ما يلاحظ العراقيون.

ويقول مراقبون إن الحكومة تعاملت مع الاحتجاجات بمسارين، مسار سياسي تمثل بالإعلان عن حزمة إصلاحات لم تجد طريقا لها على أرض الواقع، ومسار آخر أمني لمنع التظاهرات ويتمثل بتضييق ناعم في معظم الأحيان، وآخر عنيف في أحيان أخرى.

إلى جانب ذلك، يبدو أن تراجع أعداد المتظاهرين بشكل ملحوظ يعود إلى اليأس الكبير الذي تسلل إلى نفوس المحتجين جراء الإجراءات الحكومية المتعلقة بتنفيذ مطالبهم، وفي مقدمها محاسبة "الفاسدين والمفسدين" في الحكومات السابقة.

ويرى البعض أن الإجراءات الأمنية ممثلةً بقطع الطرق وإجبار المحتجين على السير لمسافات طويلة للوصول إلى ساحة التحرير أحد الأسباب المهمة التي أثرت على الأعداد المفترضة للمحتجين.

ولا يغيب هاجس الملاحقة وعمليات الخطف التي تعرض ويتعرض لها نشطاء الحركة الاحتجاجية عن المشهد الاحتجاجي واعتباره سببا آخر ساهم في خفض أعداد المتظاهرين في ساحة التحرير، خاصة بعد مقتل عدد من ناشطي الاحتجاجات في مدن أخرى.

غير أن تراجع أعداد المتظاهرين لا يعني بطبيعة الحال نهاية الحركة الاحتجاجية، خصوصا إذا كانت هذه الحركة تعمل على تصحيح مسار سياسي خاطئ أضر بشريحة واسعة من العراقيين.

ويقول رئيس لجنة النزاهة في البرلمان العراقي، طلال الزوبعي إن قوات الأمن العراقية وضعت حواجز كثيرة لمنع المواطنين من التظاهر في الساحات الرئيسية في البلاد.

وطالب الزوبعي الحكومة العراقية بتوفير حماية كاملة للمتظاهرين وضبط المتهمين في قضايا الفساد وتقديمهم للمحاكمة.

وتجددت الاحتجاجات الشعبية المناهضة للفساد وسوء الخدمات يوم الجمعة في محافظات وسط وجنوب العراق لمطالبة الحكومة باجراء اصلاحات حقيقية ومحاربة الفساد وتوفير الخدمات واصلاح السلطة القضائية.

والاحتجاجات الشعبية العارمة تخرج في بغداد ومحافظات وسط وجنوب البلاد منذ نحو شهرين في ايام الجمع، وهو ما دفع رئيس الوزراء حيدر العبادي لاتخاذ اصلاحات يقول المحتجون انها غير كافية.

وخرج المئات من المواطنين والناشطين المدنيين في تظاهرة في ساحة التحرير وسط بغداد تنديدا بالفساد وللمطالبة بإصلاح السلطة القضائية، في حين قاموا برفع لافتات حملت شعار "مستمرون.. هيهات منا الذلة".

كما اشاد المحتجون بإصدار مذكرات قبض بحق مسؤولين بأمانة بغداد ووزارة الكهرباء معتبرين إياها "واحدة من ثمار التحرير".

وشددت قوات الامن من إجراءاتها حول ساحة التحرير والمناطق المحيطة بها تحسبا لوقوع أي خروق، كما قامت بفرض أطواق أمنية لتفتيش الوافدين على الساحة.

وفي البصرة شارك المئات في تظاهرة قرب ديوان المحافظة طالبوا خلالها بإجراء إصلاحات تتضمن مكافحة الفساد الإداري وتحسين الخدمات الأساسية والنهوض بالوضع الاقتصادي، فيما ركز بعض المتظاهرين على المطالبة بجعل المحافظة إقليما.

وخرج احتجاج مماثل في شارع دجلة وسط مدينة العمارة مركز محافظة ميسان للمطالبة بإقالة رئيس السلطة القضائية مدحت المحمود، مستنكرين في الوقت نفسه اعفاء مدير محكمة العمارة القاضي حيدر حنون.

وفي واسط تظاهر العشرات من أهالي المحافظة وسط مدينة الكوت رافعين لافتات مكتوب عليها "خبز.. حرية.. دولة مدنية ديمقراطية.. عدالة اجتماعية".

ولم يتجمع المحتجون أمام مبنى مجلس المحافظة كأيام الجمع السابقة، وذلك للتخفيف على الأجهزة الأمنية المنشغلة بحماية المواكب الحسينية.

ونظم المئات من أهالي محافظة الديوانية تظاهرة اتشحت باللون الأسود لتزامنها مع شهر محرم، فيما أطلقوا عليها اسم "جمعة العشائر" بعد إعلان شيوخ عشائر في المحافظة تضامنهم مع المتظاهرين.

في حين جمدت تنسيقية تظاهرات محافظة المثنى التظاهرة التي كان مقررا انطلاقها اليوم، فيما قررت الخروج بمسيرات احتجاجية انطلاقا من المواكب الحسينية بدءا من يوم الأحد وحتى العاشر من شهر محرم.

وفي بابل خرج المئات من أهالي المحافظة في تظاهرة جديدة في ساحة الحرية وسط مدينة الحلة مركز محافظة بابل مطالبين الحكومة الاتحادية بتنفيذ المزيد من الإصلاحات.

كما طالب المحتجون بالغاء مجالس المحافظات وإقالة محافظ بابل صادق مدلول السلطاني.

وتظاهر العشرات من أهالي ذي قار من جديد في ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية لمطالبة رئيس الوزراء حيدر العبادي بتنفيذ إصلاحات "حقيقية" وضرب المفسدين "بيد من حديد".

وتركزت المطالب ايضا على ضرورة إزالة مجالس الإسناد وإلغاء المجالس البلدية وتوفير الطاقة الكهربائية في مدن المحافظة.

وقام عشرات المحتجين الغاضبين بقطع الطريق الدولي الرابط بين محافظتي ذي قار والبصرة.

قطع رواتب الموظفين في مدن سيطرة داعش..

نتائج عكسية تلوح في الأفق

فيلي/ مرتضى جابر

يقول مسؤولون ومواطنون إن قرار الحكومة العراقية التضييق ماليا على تنظيم داعش من خلال وقف كل الأجور والمعاشات في المدن الخاضعة لسيطرة التنظيم أغرق الناس في أزمات قد تمكن المتشددين من تعزيز قبضتهم.

وخلال العام الذي سيطر فيه مسلحو داعش على ثلث أراضي العراق ظلت بغداد تدفع رواتب ومعاشات موظفي الدولة داخل المناطق التي هيمن عليها التنظيم.

لكن كل تلك المدفوعات توقفت منذ يوليو تموز مما قطع دخل جميع أرباب المعاشات والموظفين والأطباء والمعلمين والممرضين والشرطة والعاملين بالشركات المملوكة للدولة ومما قطع ما قد يكون آخر صلة رسمية تربطهم ببغداد.

وتهدف الخطوة إلى حرمان متشددي داعش من شريان دخل كانوا ينهلون منه لتمويل بناء دولة خلافة في العراق وسوريا.

لكن مسؤولين ومواطنين بالمناطق الخاضعة لسيطرة المتشددين يقولون إن هذا جعل السكان أكثر إحباطا وابتعادا عن حكومة يشعر كثيرون أنها تخلت عنهم، وفق تقرير لرويترز اطلعت عليه "فيلي".

وقال يونس خلف وهو جندي متقاعد من شرطة الحدود في الموصل كان يعتمد على معاشه في إعالة سبعة أفراد "الحكومة قطعت آخر صلة لها بنا... لم يكن الحال أشد بؤسا مما نحن عليه الآن."

ويعول داعش على عدة وسائل لتمويل أنشطتها منها سلب ملايين الدولارات من البنوك ومنها بيع نفط من الحقول التي استولت عليها وخطف أفراد لتحصيل فدية وابتزاز أبناء المناطق التي سيطروا عليها أو تحصيل "الجزية" منهم.

ووصفت مجموعة العمل المالي -وهي هيئة مقرها باريس تعمل بين عدة حكومات وتشرف على الجهود العالمية للتصدي لغسيل الأموال وتمويل الإرهاب- مدفوعات الرواتب العراقية بأنها "مصدر متجدد للدخل" بالنسبة للتنظيم ربما يدر عليه مئات الملايين من الدولارات سنويا.

ويقر مسؤولو الحكومة بأن قطع الرواتب مؤلم للأفراد لكنه كان لازما لوقف تمويل خلافة داعش فعليا.

وقال علي الفريجي المستشار باللجنة الاقتصادية لمجلس الوزراء "نحن نقاتل داعش وإيقاف دفع الرواتب هو جزء من الحرب ضد داعش." وأضاف "للأسف في كل حرب يوجد هناك أضرار جانبية."

وتقول الحكومة إنها ستستأنف دفع رواتب العاملين بالدولة بمجرد "تحرير" مناطقهم وإن من تمكن منهم من الفرار من المناطق الواقعة تحت سيطرة داعش يمكنه المطالبة براتبه أو معاشه.

لكن داعش يضع قيودا صارمة على الحركة تحول دون مغادرة الناس للمناطق الواقعة تحت سيطرتها وإن كانت هناك دلائل على فرار المزيد من المواطنين من هذه المناطق منذ وقف المدفوعات.

وقال حسن علاف نائب محافظ نينوى إن "كارثة إنسانية" يمكن أن تقع إذا لم يستأنف ضخ المدفوعات. وتخضع معظم أنحاء محافظته لسيطرة داعش ويعمل مجلس المحافظة الآن من اقليم كوردستان.

ويقول الفريجي إن ما يصل إلى 400 ألف شخص مدرجون على قوائم المدفوعات الحكومية في المناطق الخاضعة لداعش.

وكل راتب أو معاش ربما يعول أسرا بأكملها. والأثر يمتد لنطاق أوسع يندرج فيه من يعتمدون في أرزاقهم على الزبائن الذين يدفعون نقدا.

وفي مدينة الموصل التي كانت تؤوي ما يقرب من مليوني نسمة قبل أن يدخلها داعش في يوليو تموز من العام الماضي قال بائع ملبوسات في سوق السرجخانة إن عمله تقلص بنسبة 70 في المئة تقريبا منذ إيقاف الرواتب.

وتحدث سكان بالموصل ومناطق أخرى يسيطر عليها داعش عن قيام الناس بتوفير المال والإنفاق على الضروريات اللازمة وحسب. ويبيع البعض أشياءهم الثمينة رغم انخفاض أسعار الكماليات.

وقال أحمد فتحي الذي يدير متجرا صغيرا في سوق باب الطوب بالموصل إن معظم زبائنه هذه الأيام من المتشددين.

ولم تطرح بغداد استراتيجية عسكرية فعالة لهزيمة المتشددين الذين اندمجوا داخل الأقلية السنية بالعراق وصمدوا مع الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة منذ عام.

ولم تنجح أيضا محاولات سابقة لوقف تمويل التنظيم. وعندما حاولت بغداد إيصال المدفوعات من خلال مدينة ثالثة تكلف فيها شخصا بتحويل الأموال عبر شركات خاصة في الموصل أصبح مآل هذه الشركات في يد المتشددين.

ولم يستفد داعش من النهل مباشرة من المبالغ النقدية وحسب بل واستفادت بطريق غير مباشر أيضا. فالمدفوعات الشهرية كانت تعني أن بوسع السكان شراء الوقود واسطوانات الغاز التي يحصل المتشددون رسوما عليها وكذلك دفع ثمن الخدمات التي يقدمها التنظيم مثل تنظيف الشوارع وتوفير مياه الشرب.

وقال الفريجي "بطريقة أو بأخرى هي تنتهي لتصل في جيوب داعش. هذه المهزلة يجب أن تنتهي."

ويقول سكان ومسؤولون محليون إنهم لم يلمسوا إلى الآن أي علامات تدل على أن قطع الرواتب فت في عضد داعش.

وكان التنظيم قد خفض رواتب مقاتليه بنسبة 30 في المئة في ذات الوقت الذي قطعت فيه الحكومة الرواتب تقريبا لكن لم يتضح ما إن كانت هناك صلة بين الأمرين.

وقال أيمن جواد التميمي الزميل بمنتدى الشرق الأوسط وهو معهد أبحاث مقره الولايات المتحدة إن إيقاف الرواتب سيضر بداعش ماليا لكنه لن يمثل ضربة قاصمة نظرا لتنوع مصادر دخل التنظيم.

وقال "المشكلة تكمن في أن هذا ليس هو السبيل الوحيد الذي يتدفق منه المال على داعش."

وتابع "إيقاف دخل داعش يتطلب تفكيك هيكلها الشبيه بهيكل الدولة وهو ما لن يحدث في أراضيها في أي وقت قريب."

وفي الوقت ذاته يقول بعض السكان إن قطع الرواتب قد يصب في صالح المتشددين إذ سيعزز رسائل داعش الدعائية بأنها تدافع عن السنة في وجه دولة شيعية طائفية تهملهم.

وكلما قلت موارد السكان كلما اعتمدوا على المتشددين الذين لا يزالون يملكون المال.

وقال الشرطي المتقاعد خلف "أعتقد أن داعش ستستفيد من هذا القرار لأنها ستجتذب مزيدا من المتطوعين ممن سيلجأون لها للحصول على راتب يعيلون به أسرهم. لديهم المال الوفير ويعيشون في رغد".

للاشتراك في خدمة الاخبار العاجلة من شفق نيوز
زين العراق
ارسل 1 للعربية
ارسل 2 للكوردية
الى 2987
آسيا سيل
ارسل 1 للعربية
ارسل 2 للكوردية
الى 4590
كـــورك
ارسل 1 للعربية
ارسل 2 للكوردية
الى 2274